الغد الاشتراكي

صحيفة سياسية شهرية صادرة عن منظمة البديل الشيوعي في العراق

الغد الاشتراكي

العدد 45

كانون الثاني (يناير) 2025

البديل OCAL

منظمة البديل الشيوعي في العراق

إيقاف مجازرغزة هدنة مؤقتة ضمن حروب متواصلة في المنطقة لا تنهيها سوى حركة عمالية اشتراكية واممية قوية

يسقط التعديل الرجعي لقانون الاحوال الشخصية

بيان منظمة البديل الشيوعي في العراق

صوت البرلمان يوم 21/ 1/ 2025 على تعديل قانون الاحوال الشخصية رقم 188 لسنة 1959، ضمن مجموعة اخرى من القوانين وهي قانون العفو العام وقانون اعادة العقارات الى اصحابها، وذلك في صفقة بين القوى الاسلامية-الطائفية والقومية المسيطرة داخل البرلمان، وكتعبير عن رجعية وانتهازية هذه القوى وسعيها لتحقيق مكاسب سياسية على حساب النساء والاطفال وعموم المجتمع.

يشكل تعديل قانون الاحوال الشخصية سياسة عدائية لقوى الإسلام السياسي الحاكمة بالضد من نساء وأطفال العراق، فهو ضربة قاصمة لحقوق وحريات هذه الشرائح، وسط سيطرة شبه مطلقة للقوى الميليشية والعشائرية والدينية المتحكمة بمقدرات الجماهير والمجتمع، وتحكمها بمؤسسات الدولة البرجوازية والنظام السياسي الإسلامي والقومي القائم.

ان تعديل قانون الاحوال الشخصية المستوحى من مذهب الفقه الجعفري والمبني على اساس طائفي، يهدف الى توطيد تحكم المؤسسة الدينية والمذهبية، بالتشارك مع قوى واحزاب الاسلام السياسي، بحياة ومصير ملايين المواطنين. فهذه القوى والاحزاب ستنصب نفسها عبر هذا القانون مسؤولة عن الزواج والطلاق وحضانة الاطفال والارث وغيرها، مع ما ينجم عن ذلك من استعباد النساء وارتكاب جرائم تزويج الصغيرات وبسط همجيتهم في مختلف مناحي حياة النساء الشخصية والعامة، وقتل آمال الأطفال في التمتع بحياة حرة وسعيدة. بالإضافة الى تعميق وتوسيع الانقسام الطائفي داخل المجتمع.

لقد تشكل تحالف 188 المناهض لتشريع هذا القانون قبل اشهر من الان، وقام بنضالات ونشاطات كثيرة، الا انه لم يحقق هدفه بمنع امرار تعديل القانون، وذلك بالدرجة الأساس بسبب إصرار القوى البرجوازية الإسلامية الحاكمة ومصالحها السياسية والأيديولوجية المتجذرة في تشريع تعديل القانون، والصفقات المفضوحة المعادية للنساء للكتل البرلمانية من مختلف التوجهات القومية والإسلامية وغيرها، مع كتل الإسلام السياسي الشيعي لإمرار التعديل. لقد بينت هذه التجربة مدى الاضرار التي الحقتها أوهام الاستنجاد بالبرلمانيين واطراف داخل الحكومة، بالنضال ضد تمرير مشروع تعديل القانون.

ان تشريع القوانين التي تخنق الحقوق والحريات العامة والخاصة، وقمع اية حركة احتجاجية بالضد منها، باتت اهم وسائل السلطة الطائفية – القومية الحاكمة، من اجل تعميق سيطرتها. فهي تعاني الكثير من الازمات والانقسامات، وكلما تعرضت للضغط من قبل جماهير العمال والكادحين والنساء والشبيبة، بالضد من البطالة والافقار، ومن قبل المطالبين بالحقوق وتحسين الظروف المعيشية و توفير الخدمات العامة، او كلما شعرت بالخطر نتيجة صعود للحركة الاحتجاجية التحررية والثورية، كلما اقدمت على المزيد من تكميم الافواه وسلب الحقوق.

يعد الوقوف بوجه تعديل قانون الاحوال الشخصية الرجعي احد اهم الأولويات بالنسبة للقوى الاشتراكية والعمالية وللحركة النسوية، ليس على مستوى العراق فحسب، انما على مستوى منطقة الشرق الاوسط ايضا التي تعاني فيها الجماهير من سطوة قوى الإسلام السياسي وهيمنة الذكورية على مختلف مناحي الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية.

تناضل منظمة البديل الشيوعي في العراق بحزم وجنبا الى جنب مع الحركة النسوية التحررية والحركة العمالية وجميع الشيوعيين والتحررين ومختلف الشرائح الاجتماعية المتضررة من تطبيق هذا التعديل، من اجل فرض التراجع على الحكومة والبرلمان واسقاط مشروع تعديل القانون.

منظمة البديل الشيوعي في العراق

22/ 1/ 2025

ما بعد تعديل قانون الأحوال الشخصية في العراق مرحلة جديدة في النضال النسوي التحرري

مؤيد احمد

عقدت الكتل البرجوازية الطائفية والقومية في البرلمان العراقي صفقة فيما بينها لارتكاب عمل عدائي فاضح بالضد من نساء وأطفال العراق والمجتمع عموما، من خلال إمرار مشروع تعديل قانون الأحوال الشخصية 188، وذلك يوم الثلاثاء 21 كانون الثاني 2025.

لقد تم امرار هذا التعديل، على نحو نموذجي لبرلمانات الدكتاتوريين والفاشيين، بالتصويت على سلة واحدة من القوانيين. تضمنت هذه السلة بالإضافة الى مشروع تعديل قانون الأحوال الشخصية، قانونين آخرين، هما قانون العفو العام للمسجونين وقانون العقارات. الأول من هذين القانونيين يخدم مصالح سياسية برلمانية لكتلة القوميين العرب والطائفيين السنة، والثاني منهما يخدم مصالح سياسية برلمانية للكتلة القومية الكردية.

ان اقدام هاتين الكتلتين على عقد الصفقة مع كتلة تيارات الإسلام السياسي الشيعي، التي اشترطت امرار هذين القانونين بإمرار تعديل قانون الأحوال الشخصية، هو نفسه نمط عمل بعثي وطائفي، وشوفيني قومي، بالضد من نساء وأطفال العراق عموما وبالأخص نساء وأطفال مناطق وسط وجنوب العراق التي تهيمن عليها تقاليد وسطوة الطائفية الشيعية.

ما بعد امرار تعديل القانون؟

مع امرار تعديل قانون الأحوال الشخصية 188 تلقت حقوق وحريات النساء ضربة كبيرة تترك آثار سلبية مدمرة اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية على حياتهن ونشاطهن وظروف وجودهن الاجتماعي ونضالهن، كما وتلقت الأطفال الاناث في العراق هجمة وحشية تسلب منهن حقوقهن وسعادتهن وحقوق وسعادة أجيالهن القادمة. وهذا ما سيؤدي الى إيجاد تغييرات في شكل بعض اهم المسائل السياسية وقضايا النضال النسوي التحرري وعملية النضال الثوري في العراق.

في تعليق مختصر لي ، نشرته على صفحتي على الفيسبوك يوم 24 كانون الثاني 2025 اكدت على التالي: "مع تمرير مشروع تعديل قانون الاحوال الشخصية في العراق، تغيّر، باعتقادي، شكل بعض مسائل ومعضلات عملية النضال التحرري النسوي وعملية النضال الثوري بشكل عام في العراق .

اشير هنا الى امرين فقط، اولا، ان هذا الاتفاق البرلماني هو من النمط الداعشي، والفاشي البعثي، والشوفيني القومي، وسيبقى في وجدان البروليتاريا والنساء والتحرريين في العراق بوصفه كذلك وكعمل عدائي فاضح ضدهم. غير انه وفي الوقت ذاته جرد هذا العمل العدائي البرلمانيين من نعمات الاختباء وراء الهالة البرلمانية حيث جروا بأنفسهم البساط من تحت اقدامهم واقدام المدافعين

بقية في ص3

اضراب المعلمين أمام مكتب الأمم المتحدة في السليمانية احتجاجا على تأخير الرواتب

إعداد التقرير: سالار صابر

تجمع بعض المعلمين المحتجين يوم (28-1-2025) أمام مكتب الأمم المتحدة في السليمانية ونصبوا خيمة ، وهم مستمرون بالأضراب لغاية اعداد هذا التقرير وذلك احتجاجا على عدم صرف الرواتب او قطعها بذريعة الادخار وكذلك ايقاف صرف المخصصات وعدم تعيين المحاضرين العاملين بالمجان والعقود وغيره. وان المجتمعين باتوا يضربون عن الطعام وهم معتصمين في الخيمة في ظل طقس الشتاء البارد.

ومن الجدير بالذكر أن ممثلين عن مدن كفري وكلار وجمجمال وكركوك حضروا للمشاركة والدعم، إلى جانب المعلمين والمتقاعدين والسجناء السياسيين.

هذه ليست المرة الأولى التي تظهر مشكلة الرواتب في كوردستان، ان هذه المشكلة باتت مستمرة على مدار أكثر من عشر سنوات و تحديدا منذ (2014) . لقد قامت حكومة إقليم كوردستان بتأخير صرف رواتب الموظفين والعمال والمتقاعدين وعموم منتسبي القطاع العام او عدم صرف الرواتب بذريعة

الى ص2

وقفة بالضد من تعديل قانون الأحوال الشخصية في ساحة الفردوس وسط بغداد

نظم العشرات من الناشطات النسويات والنشطاء وعدد من المنظمات اضافة الى الاكاديميين وقفة احتجاجية بالضد من تعديل قانون الاحوال الشخصية رقم 188، في ساحة الفردوس وسط بغداد. وتخلل الوقفة رفع الشعارات واللافتات بالضد من السياسات الرجعية التي تتعرض لها النساء من خلال تشريع قوانين تعسفية تعمل على اضطهاد النساء وتعود بهن الى عقود للوراء. وقد رفعت المحتجات والمحتجون لافتات تطالب بإلغاء تعديل هذا القانون معتبرينه قانونا يعمق الطائفية ويشرعن اغتصاب الصغيرات ويسلب الحقوق التي اكتسبتها نساء العراق على مدار عقود من الزمن. هذا وقد جرت التظاهرة يوم السبت الموافق 1/ 2 / 2025.

وقفة احتجاجية في ساحة التحرير تطالب بإطلاق رواتب موظفي الإقليم

نظم عدد من موظفي إقليم كوردستان وتجمع المنتفضين الثوريين في العراق إضافة إلى عدد من الناشطين والناشطات، وقفة احتجاجية في ساحة التحرير وسط العاصمة بغداد، تطالب بإطلاق رواتب الموظفين في إقليم كوردستان، وتوطين الرواتب على المصارف الإتحادية، كما طالب المحتجون بصرف الرواتب المدخرة وغير المصروفة منذ العام 2014، وذلك قبيل عقد جلسة البرلمان المخصصة لمناقشة إقرار قانون الموازنة العامة لعام 2025، وقد جرت الوقفة يوم السبت الموافق 1/ 2/ 2025.

المؤتمر الصحفي لتحالف 188

عقد تحالف 188 للدفاع عن قانون الاحوال الشخصية مؤتمر صحفي يوم الخميس 23 كانون الثاني 2025 ندد من خلاله تصويت البرلمان العراقي على تعديل قانون الاحوال الشخصية رقم 188 لسنة 1956 ووصف التحالف الجلسة بأنها "عرض هزيل للفوضى السياسية"، معتبرًا أن "ما حدث خلالها يمثل انتهاكًا صريحًا للدستور وضربة قاسية لمبادئ العدالة والديمقراطية".

وأشار التحالف في البيان الصحفي الذي صدر فور تصويت البرلمان على القانون إلى أن "المجلس أقر ثلاثة قوانين مثيرة للجدل، من بينها تعديل قانون الأحوال الشخصية رقم 188 لسنة 1959، وقانون العفو العام، وإلغاء قرارات مجلس قيادة الثورة المنحل، عبر التصويت عليها في "سلة واحدة"، وهو ما اعتبره تجاوزًا للنظام الداخلي للمجلس وانتهاكًا لحرية النواب في إبداء رأيهم كما وأكد التحالف أن "الجلسة شابها الكثير من المخالفات، أبرزها غياب النصاب القانوني وعدم احتساب الأصوات بشكل دقيق، ما يضع شرعية القرارات المتخذة موضع شك، كما لفت إلى أن هذه القوانين، وخاصة تعديل قانون الأحوال الشخصية، تمثل انتهاكًا صارخًا لحقوق المرأة والطفولة، وتهديدًا للسلم الاجتماعي".

وأعلن تحالف 188 جملة من الإجراءات لمواجهة هذه القرارات، منها: "تقديم طعن دستوري أمام المحكمة الاتحادية لإلغاء الجلسة واعتبار التعديلات غير قانونية، والتنسيق مع المنظمات الدولية المعنية بحقوق الإنسان لزيادة الضغط على الجهات الحكومية لإعادة النظر في التعديلات، فضلاً عن دعوة جميع القوى السياسية والاجتماعية والمدنية إلى توحيد الجهود لمواجهة ما وصفه بـ"التشريعات المهينة"، مشيراً إلى "إنشاء عيادة قانونية مجانية لتقديم الدعم والاستشارات القانونية للنساء المتضررات من التعديلات".

كما رفض التحالف لهذه التعديلات، "داعيًا العراقيين كافة إلى رفضها بصوت عال، والعمل على صون حقوق المرأة والحفاظ على المكتسبات الديمقراطية التي تحققت من خلال القانون النافذ".

بصدد وقف اطلاق النار في غزة — ص2

بيان منظمة البديل الشيوعي في العراق — ص2

تصاعد الاحتجاجات العمالية في إيران — ص2

حقوق المرأة العراقية في ظل حكومة الفصائل الإسلامية المسلّحة — ينار محمد — ص6

لقاء السوداني و كيير ستارمر- والنفاق الذكوري! — شيرين عبدالله — ص2

الامراض النفسية وعلاجها من منظورين مختلفين — جلال الصباغ — ص4

حسن الصعيب: من بين المشاكل التي تعاني منها النقابات والأحزاب التقدمية هو ضعف استنادها على النظرية الماركسية، — اسيل سامي — ص3

تحويل اغتصاب الصغيرات والتحرش بهن من جريمة الى قانون — اقبال صلال — ص6

الصفحة الادبية — اعداد: طارق فتحي — ص5

قضايا و نضالات العمال — اعداد: جلال صباغ — ص7

قضايا و نضالات المرأة — اعداد: اسيل سامي — ص6

بصدد وقف اطلاق النار في غزة

بيان منظمة البديل الشيوعي في العراق

يوم الاحد 19 كانون الثاني 2025، وفي الساعة 11:15 صباحا حسب التوقيت المحلي، توقفت حرب الإبادة الجماعية للفلسطينيين في غزة مؤقتا، اثر دخول المرحلة الأولى لاتفاق وقف اطلاق النار بين إسرائيل وحماس، حيز التنفيذ.

جاء ذلك بعد اكثر من 15 شهرا من الإبادة الجماعية للفلسطينيين في قطاع غزة، على ايدي حكومة إسرائيل الإرهابية، والتي أدت الى مقتل اكثر من 47 الف انسان، نسبة كبيرة منهم من الأطفال، وتدمير معظم الأبنية، والبنية التحتية، وقطاع الخدمات والمستشفيات، وتشريد أكثرية سكان غزة، وتجويعهم وحرمانهم من ابسط مستلزمات الحياة.

من نجوا من الفلسطينيين من محرقة الحرب الإبادة الجماعية، يتطلعون اليوم الى التمتع بالأمان والخلاص من اهوال الحرب ومصائبها حتى وان كان ذلك مؤقتا. لابد لنا ولأي انسان يتطلع لحرية الانسان ورفاهيته وامانه، ان يشارك افراح أطفال غزة وجماهيرها بوميض الأمل هذا، بالرغم مما يحيط به من الغموض وعدم الاطمئنان. كما وان عوائل الاسرى الاسرائيليين والمتضامنون معهم من المدنيين، والمطالبين بوقف الحرب في غزة، منذ فترة طويلة، يعبرون عن سرورهم بتحقيق مطلبهم واطلاق سراح الاسرى.

ان من شاركوا في ارتكاب هذه الإبادة الجماعية في غزة، لم تقتصر على دولة إسرائيل ومؤسساتها الحاكمة الدينية والعنصرية وحكومة نتنياهو الفاشية، وبالتنسيق والدعم الكاملين من قبل الدولة الرأسمالية الامبريالية الامريكية الغارقة في الاجرام وإدارة بايدن، بل ايضا شملت شركائهما وحلفائهما من القطب الرأسمالية الامبريالية الغربية التي لم تتوانى قط عن تجهيز إسرائيل بالسلاح والعتاد والدعم السياسي والإعلامي والدبلوماسي وغيره.

مع الإعلان عن الاتفاق، بدأ كل من جو بايدن ودونالد ترامب، بإدلاء تصريحات يمجدون كل على حدا دوره الإيجابي في انجاز اتفاق وقف الحرب في غزة، في حين انهما من اشد ممثلي الطبقة البرجوازية الامريكية المناصرين للتوجهات والاستراتيجيات الاجرامية والعنصرية للمؤسسة الحاكمة الامريكية تجاه قضية فلسطين، وحق الجماهير فيها للتحرر من الاحتلال الإسرائيلي، ونيلهم الحرية وحقوقهم السياسية بعيدا عن الاحتلال والاضطهاد القومي والعنصري.

ان وقف اطلاق النار الحالي في غزة ليس سوى هدنة مؤقتة، لتحقيق اهداف سياسية مرحلية بالنسبة لإسرائيل، ولا يمكن التأكد من ان المراحل اللاحقة لاتفاق سترى النور وذلك لان جميع مقومات ودوافع ادامة الحرب لا تزال في مكانها، لا بل اصبحت اكثر اشتدادا.

بعد 15 شهرا من المجازر وحرب الإبادة في غزة، وضربات إسرائيل العسكرية الموجعة لخصومها في المنطقة، تغير ميزان القوى العسكري لصالح إسرائيل وامريكا بوجه حماس وحزب الله والنظام الإسلامي في ايران و"محور المقاومة" عموما، هذا بالإضافة الى زوال نظام الأسد في الخارطة الجيو سياسية في المنطقة. ان هذه التغييرات قد جعلت إسرائيل في موقع يمكنها المضي باتجاه تحقيق سياساتها واستراتيجيتها التوسعية والاحتلالية بشكل اكثر شدة وسعة من ذي قبل.

هذا وفي الوقت ذاته، فان هذه السياسة والاستراتيجية الإسرائيلية تشكل احد اهم ركائز سياسة واستراتيجية ترامب الامبريالية في منطقة الشرق الاوسط، وبالأخص بوجه النظام الاسلامي في ايران. وهذا يعني ان أي حل جدي لقضية فلسطين او ضمان مستقبل واعد لسكان غزة ليسا في أولويات ترامب وجدول اعماله.

ان وقف اطلاق النار في غزة بالنسبة لإسرائيل ولترامب، وفي خضم هذه المعادلات ليس سوى وقف لإطلاق النار في قطاع سيبقى يعاني من الدمار وسيستمر سكانه في العيش في احلك الظروف، وبدون أي آفاق سياسية واقتصادية امامهم للعيش في امان وسلام دائمين. ان ترامب سيستمر مع إسرائيل في تنفيذ سياسته الإقليمية في الضغط على النظام الإيراني، وتفعيل عملية التطبيع مع البلدان العربية وتوسيعها لتشمل السعودية، لتامين الظروف الملائمة لتراكم وحركة راس المال الأمريكي والإسرائيلي المندمج في شبكة راس مال المنطقة، على حساب استمرار بؤس جماهير فلسطين وحرمانهم من حقوقهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

وهذا ما يجعل من مستقبل قضية فلسطين وسكان غزة امرا تابعا لهذه الاستراتيجية. ان الشكل الذي اتخذته الترجمة العملية لهذه التبعية واحد الان، هي المزيد من الاحتلال والتوسع والمزيد من القتل والدمار للفلسطينيين وليس هنالك في الأفق ما يلوح بغير ذلك.

ان المصالح المادية الاقتصادية والسياسية والاستراتيجية العسكرية، ليس فقط بالنسبة لأمريكا وإسرائيل، بل أيضا بالنسبة للبرجوازية وتياراتها الرجعية المتنوعة الحاكمة في المنطقة، من تيارات وأحزاب الإسلام السياسي، من امثال "محور المقاومة"، الى القوميين وتيارات الاسلام السياسي السني وغيرهم، تقتضي شق صفوف نضال جماهير الطبقة العاملة والشغيلة والمضطهدين بشتى الاشكال وبالأخص على أساس القومية والدين والمذهب.

فان خلاص هذه الجماهير من قبضة حكم البرجوازية، وتحررها من بأس السياسات والاستراتيجية الاحتلالية والاستعبادية لأمريكا وإسرائيل والأقطاب الإقليمية، مرهون بمدى تغلبها على هذا الانقسام، وبمدى تبنيها لسياسة طبقية بروليتارية شيوعية ثورية واممية، وبناء حركة منظمة على أساسها. ان تنامي وتطور هذه الحركة هي وحدها بإمكانها وضع حد لكل هذه المجازر وهذا الدمار والحرمان في المنطقة.

ان منظمة البديل الشيوعي في العراق تناضل وكتيار ماركسي وفصيل من فصائل هذه الحركة من اجل تقويتها وتنظيمها وتطويرها.

19 كانون الثاني 2025

لقاء السوداني و كيير ستارمر- والنفاق الذكوري!

شيرين عبدالله

أي شخص يتابع عن بعد او قرب وضع المرأة في العراق لا يمكنه تجاهل التراجع الشديد في حقوق وحريات النساء وسط سطوة وهيمنة القوى الميليشية والطائفية والعشائرية خلال العقود الأخيرة وسيجد أن الفقرة الخاصة بالمرأة في البيان المشترك الأخير بين رئيس وزراء المملكة المتحدة ورئيس وزراء العراق، الصادر في أعقاب زيارة السوداني إلى بريطانيا قبل اسبوعين، مربكاً ومضللاً، لا بل مهينًا تمامًا.

فلم يمض أسبوع واحد فقط على تاريخ البيان المذكور أعلاه، حتى أعلن البرلمان العراقي، وبالتحديد في 21 من كانون الثاني الجاري، وضمن صفقة ثلاثية رجعية من القوانين بين الكتل البرلمانية، عن امرار واحدة من أكثر القوانين رجعية وتعسفاً ضد النساء في تاريخ البلد، الا وهو التعديل السيء الصيت لقانون الأحوال الشخصية 188 لسنة 1959. غامرت في هذه الصفقة الكتل البرلمانية الطائفية الشيعية والسنية والقومية الكوردية بحياة النساء والطفلات في العراق لحساب مكاسب سياسية معينة كل لمصلحة كتلتها البرلمانية الخاصة. ويبدو ان هذا الحدث الكبير والقفزة التأريخية الى الوراء، الذي بات ومنذ عدة أشهر، موضع قلق كبير بالنسبة للملايين من النساء والأطفال في العراق والاوساط النسوية التحررية ومدافعي حقوق الانسان والاشتراكيين وكل التحرريين ويشكل تهديدا لحياة وأمان كل أمرأة وفتاة وطفلة في هذا المجتمع، قد غاب عن بال رئيسي الوزراء!

أول ما يلفت الانتباه حين قراءة الفقرة الخاصة بالمرأة للبيان هو تميزه بالعبارات الجوفاء وعدم وجود أي تعهد او التزام بشأن حقوق المرأة ومكانتها في العراق، اذ ان كل العبارات لم تتعدى كلمات فارغة ك "تعهد"، "رحب"، "أتفق"، "أدركا أهمية"، لا تؤدي الى تحقيق أي تغيير واقعي في الحياة المزرية للنساء في العراق. ولكن هذا لم يصبني بخيبة أمل، أذ أن تحقيق أي تقدم في حقوق ومساواة المرأة في العراق ليس ما تتوقعه نساء العراق من النظام الطائفي الديني القومي الغارق في الذكورية، ولا أن الأهتمام بحقوق ورفاهية الفئات الأضعف في المجتمع هي في أجندة حزب العمال الحالي في بريطانيا برئاسة كيير ستارمر، فكيف به أذن ان يعير أهتماماً لنساء العراق، سيما وأن حزبه، تحت قيادة توني بلير والخط اليميني في حزب العمال المسماة حزب العمال الجديد، كان قد لعب دورا رجعياً فاعلا في أحتلال العراق وجلب الدمار لكل البنى التحتية وترسيخ الطائفية مع ما نجم عنه من هيمنة الأحزاب الإسلامية والطائفية والقومية وأنتشار بؤر الجماعات الإرهابية والمجازر الكارثية على العراق.

ولكن ما أثار حفيظتي عند الاطلاع على البيان كان النفاق الذكوري الصارخ، أذ يشير البيان في الفقرة الخاصة بالمرأة الى تعهد الجانبين "بتعميق التعاون بشأن أجندة المرأة والامن والسلام" للأمم المتحدة وترحيب بريطانيا "بخطط العراق لأطلاق خطته الوطنية الثالثة وشبكة من صانعات السلام العراقيات في مارس 2025"، وكأن كل شيء على ما يرام في العراق! متجاهلين بأن نصف المجتمع العراقي قد فقدن كل معنى للأمن والسلام، في بيوتهن وفي أماكن عملهن، من جراء إصرار أحزاب الاسلام السياسي الشيعي على أمرار هذه التعديلات التي تخرق كل القيم الإنسانية وحتى الموازين والاعراف الدولية وتضمن هيمنة السلطات الدينية على قضايا الزواج والطلاق ويشرعن لاغتصاب الطفلات من عمر 9 سنوات ويساهم الى حد كبير في افقار النساء وتجريدهن من حقوقهن في الميراث وحضانة الأطفال والحقوق والامتيازات الضئيلة الموجودة وتعميق الطائفية والانقسام في المجتمع.

مع ان البيان يشير الى "اتفق رئيسا الوزراء على أهمية دعم المنظمات التي تقودها النساء ومنظمات حقوق المرأة، وأدركا الحاجة إلى الدعم المستمر والعدالة والمساءلة لجميع الناجيات من العنف الجنسي الذي ارتكبته داعش"، فاني لم اتلمس في اية من التقارير الخبرية وجود عنصر نسوي ضمن الوفود ولا أي خبر عن اللقاء بممثلي/ ات حقوق المرأة ولم تتضمن اية من الصفقات مشاريع تخص صحة ورفاهية المراة او الطفل او اية فئة مهمشة في العراق. أو ربما نسى الوفد العراقي اخبار نظيرهم البريطاني بالمحاربة المستمرة منذ 2003 للنظام في العراق للمنظمات النسوية والقمع الممنهج للناشطات النسويات والتحرريات في العراق.

ويسترسل البيان "والجهود المستمرة لإنهاء العنف ضد النساء والفتيات.."، في حين ليس تطبيق التعديل لقانون الأحوال الشخصية الا بمثابة اكبر حملة تعنيف ضد نساء وأطفال العراق، تنظمها الدولة وبرلمانها وتسندها المنظومة العشائرية والطائفية الذكورية الرجعية التي ساهمت وتساهم بريطانيا في ترسيخ أركانها منذ عقود.

وكانت الجملة الأخيرة "واتفقا على أهمية إكمال الفتيات للتعليم الجيد وتمكين المرأة اقتصاديًا، مما يعود بالنفع على المجتمع بأكمله" مجرد سخرية واستهزاء، اذ ان تعديل القانون 188 بالهام من المذهب الجعفري، يشجع على تزويج الفتيات من عمر 9 سنة واقحامهن في البيوت وانشغالهن بتربية الأطفال ومسؤوليات إدارة المنزل وهن لازلن طفلات. فأي تعليم واي تمكين اقتصادي يتحدثون عنه؟

"صفقة تاريخية"، لصالح من؟

أفادت الاخبار بأن زيارة السوداني، التي وصفت ب "التاريخية" و "الاستثنائية" و"المميزة" بهدف تعزيز العلاقات في مجال الاقتصاد والامن والهجرة الغير نظامية، كان برفقة وفد من قرابة 70 من رجال الأعمال العراقيين وتضمنت العديد من الندوات والملتقيات مع 24 شركة بريطانية لبحث مشاريع الأستثمار في القطاع الخاص وأنجمت عن استثمار حزمة تجارية بحوالي 12.3 مليار جنيه إسترليني، مدعومة بسلسلة من اتفاقيات التصدير، لدعم العلاقات التجارية المتنامية بين بريطانيا والعراق. ولكن هذه 12.3 مليار هدفها الأساسي تراكم الأرباح لدى الشركات الرأسمالية البريطانية المستثمرة وشركائهم الفاسدين من أوساط السلطات وحواشيهم من الرأسماليين في العراق وهذا النمو الاقتصادي الرأسمالي يرافقه بالضرورة المزيد من الافقار والحرمان وتعميق رقعة اللامساواة للجماهير الكادحة في العراق وللنساء بصورة خاصة.

لهذه الاتفاقيات مكاسب اقتصادية وكذلك سياسية استراتيجية مهمة لكلا الحكومتين. فان بريطانيا التي عانت في السنوات الأخيرة من عدة ضربات اقتصادية كبيرة بسبب بريكسيت وجائحة كوفيد والحرب في أوكرانيا، تسعى المؤسسة الحاكمة فيها الى القاء اللوم لمعضلات البلاد من البطالة والفقر وشحة السكن وأنعدام الخدمات العامة على اللاجئين والمهاجرين الغير قانونيين والفقراء والمتقاعدين بتنفيذ سياسات تهجير وترحيل اللاجئين وقطع مخصصات الضمان الاجتماعي ومعونات المتقاعدين وبيع الخدمات العامة للقطاع الخاص. فكان من البنود المهمة في الاتفاقية هي القرارات الرجعية والتعسفية ضد اللاجئين وبحث الخطط العملية لتنفيذ هذه السياسة اللا إنسانية بترحيل اللاجئين الغير مقبولة ملفات لجوئهم في بريطانيا وتكملة للاتفاقية المبرمة بين الطرفين في نوفمبر الماضي التي تتباهى بها وزيرة الداخلية ايفيت كوبر بانها نوعية، لا سيما يشكل العراقيون نسبة ملحوظة من هؤلاء المهاجرين.

اما بالنسبة للعراق، فان هذه الاتفاقية جاءت على خلفية تفجر الاحداث في المنطقة وتغيير النظام في سوريا والتغييرات في توازن القوى الإقليمية وحاجة العراق لإيجاد حلفاء من الدول الغربية تفاديا لتهديدات إسرائيل وامريكا ضد ايران وحلفائها الإقليميين وتحسبا من إدارة ترامب وسياساته تجاه العراق والمنطقة.

أن ما يجري على أرض الواقع في العراق هو بالعكس تماماً من الصورة المشرقة التي يعكسها البيان أعلاه والتهديدات التي تواجهها النساء على خلفية امرار القانون الجعفري لحكومة الأطار التنسيقي، بزعامة السوداني هي حصيلة سياسات الدول الغربية وتحديدا بريطانيا و امريكا واستراتيجيتهما تجاه العراق وبالأخص منذ 2003.

31.1.2025

بقية .....

اضراب المعلمين أمام مكتب الأمم المتحدة في السليمانية احتجاجا على تأخير الرواتب

الادخار او صرف جزء من الرواتب.

وحاليا ، لم تدفع حكومة إقليم كردستان رواتب جميع المنتسبين لشهر كانون الأول 2024، ولا توجد أخبار عن رواتب شهر كانون الأول 2025.

إضافة إلى ذلك فإن الحكومة المركزية في بغداد، التي تسيطر عليها التيارات الطائفية والقومية في صراع مع الأحزاب القومية في اقليم كوردستان، وتستخدم عدم إرسال حصة الموازنة للاقليم والرواتب الخاصة به كأداة ضغط للحصول على امتيازات في صراعها مع هذه الاحزاب.

إن هذا التلاعب برواتب المعلمين والموظفين والمتقاعدين والعمال والسجناء السياسيين من قبل حكومة إقليم كردستان والحكومة الاتحادية قد أخذ حياة الموظفين الذين يتقاضون رواتبهم رهينة لالقاء ضريبة صراعاتهم السياسية على كاهلهم . ان الصراع بين سلطات الاقليم والحكومة المركزية و استمرار فسادهما يتم دفع ثمنه من جيوب الموظفين والعمال الذين يعيشون على الرواتب.

ومن الجدير بالذكر أن هؤلاء المضربين اتخذوا هذه خطوة بتضامن ودعم واسع من جماهير الاقليم . كما وتم نقل موقع الاحتجاج، هذه المرة، إلى امام مكاتب المنظمات الدولية وتحديدا الأمم المتحدة، وهذا يعني ان المضربين لا يرون جدوى في وضع مطالبهم امام السلطات في الاقليم والمركز اذ ليس لديهم اي وهم بهما. وهم يعتقدون ان الاحتجاج امام هذه المكاتب سيشكل ضغطاً على السلطتين في اربيل وبغداد لوضع حد لتلاعبهما بمصير جماهير الاقليم و فرض البؤس الاقتصادي عليها في مجرى صراعاتهما السياسية.

باعتقادي أن تنظيم وتوحيد احتجاجات مختلف قطاعات جماهير الشغيلة في الاقليم وتامين تضامن العمال والكادحين في بقية العراق مع هذه الجماهير، هو الذي سيكون مفتاح نجاح هذه الاحتجاجات وتأمين حقوقنا.

30 كانون الثاني 2025

تصاعد الاحتجاجات العمالية في إيران

وكالات/ متابعة الغد الاشتراكي

في يوم 21 يناير 2025، شهدت إيران سلسلة من التجمعات الاحتجاجية التي نظمها مختلف فئات العمال والمتقاعدين، احتجاجًا على تدهور أوضاعهم المعيشية واستمرار السياسات الاقتصادية الظالمة. هذه الاحتجاجات تعكس بوضوح التدهور المستمر في أوضاع الطبقة العاملة في البلاد، في ظل غياب أي استجابة ملموسة من قبل النظام

نظم متقاعدو صناعة الصلب تجمعًا أمام وزارة الرفاه والتعاون في طهران للتعبير عن استيائهم من التأخير في صرف مستحقاتهم المالية. المحتجون رفعوا شعارات منددة بسياسات النظام الاقتصادية، مطالبين بتحسين أوضاعهم المعيشية وصرف مستحقاتهم في وقتها. هذا التجمع يأتي وسط أزمة اقتصادية خانقة يعاني منها هؤلاء المتقاعدون، الذين كانوا في يوم من الأيام ركيزة الصناعة الوطنية.

في نفس اليوم، احتشد متقاعدو متاجر رفاه في طهران احتجاجًا على عدم صرف مستحقاتهم عن سنوات الخدمة. المتقاعدون أكدوا أن احتساب مستحقاتهم لم يكن عادلًا، حيث لم يتم الوفاء بالحد الأدنى المقرر قانونيًا. هذه الفئة تعاني أيضًا من تجاهل مطالبها، ما يزيد من معاناتها اليومية.

رجال الإطفاء في كرج انضموا إلى موجة الاحتجاجات، معبرين عن استيائهم من قرار تخفيض أجورهم. المحتجون أشاروا إلى أن هذه الخطوة تعكس سوء الإدارة والفساد المستشري في المؤسسات الحكومية. كما أكدوا أن تجاهل مطالبهم سيؤدي إلى تصعيد الاحتجاجات في القطاع.

في كرمان، تجمع عدد من متقاعدي مناجم الفحم للمطالبة بمستحقاتهم المالية التي لم تُصرف بالكامل. هذه الفئة تعاني من ظروف معيشية صعبة، في ظل ارتفاع تكاليف الحياة وتفاقم الأزمات الاقتصادية.

بقية صفحة الاولى

ما بعد تعديل قانون الأحوال الشخصية في العراق مرحلة جديدة في النضال النسوي التحرري

الاصلاحيين المساومين معهم وفضحوا كل هذه الهالة البرلمانية والاوهام بصددها دفعة واحدة.

وثانيا ، مع امرار القانون اصبحت قضية تحرر المرأة في العراق وعملية النضال الثوري في هذا الميدان، في مرحلة اعقد واكثر مشقة ولكن اعلى من منظور تاريخي حيث تجاوزت الاطروحات والسياسات والحدود المألوفة للعقدين الاخيرين بشكل ديالكتيكي مع ما ينجم عن ذلك من ضرورة الارتقاء بالتجذر الاجتماعي للنضال النسوي التحرري في عموم العراق." (1)

وبالفعل، انه مع امرار هذا التعديل تلقت الهالة التي تحيط بالبرلمانية والأوهام بصددها لدى الجماهير، ضربة كبيرة، كما وان الحركة النسوية التحررية قد خطت، ولو في ظروف اشد صعوبة ومشقة، على عتبة مرحلة أخرى اعلى من نضالها في ميدان التحرر النسوي مليئة بالتناقضات والمصاعب. فقد انهار صرح أوهام تقيد النضال النسوي حصرا في اطار إصلاحات تدريجية، والاعتماد الأحادي الجانب على عمل مجموعات ضغط على برلمان طائفي وقومي له الاستعداد ان يرتكب جرائم بحق النساء والأطفال من نمط ما اقدم عليه في امرار تعديل القانون الأحوال الشخصية.

ما حدث هو انه قد تم، تشريع توطيد وتوسيع رقعة العبودية التي تعيشها النساء والأطفال في العراق حاليا، وتشريع فرص تراجع اجتماعي ومعنوي كبير ومصاعب هائلة عليها، لم يسبق لها مثيل في تاريخ العراق الحديث. ان من يتأثر بالأضرار الكارثية لهذا التعديل هو النساء والأطفال وبالدرجة الأساس النساء والأطفال من المناطق التي يهيمن عليها المذهب الطائفي الشيعي، وفي اوساط الطبقة العاملة والفئات الاجتماعية المفقرة، وهذا ما سيكون له شتى التبعات على مسار النضال الطبقي والسياسي في المجتمع.

لقد اشرت ضمن مقال سابق لي، الى الأهمية الاستراتيجية لإمرار تعديل القانون الاحوال الشخصية 188 بالنسبة لتيارات الإسلام السياسي الشيعي الحاكمة في العراق وعلاقته بذعرهم من الثورة البروليتارية القادمة في البلاد. عنوان المقال "تعديل قانون الأحوال الشخصية 188! لماذا؟ الإسلام السياسي والرعب من الثورة البروليتارية"(2).

مع دخولنا حقبة ما بعد امرار تعديل القانون، فان الأحزاب ذات المنهج البرجوازي الإصلاحي المساوم، والأحزاب والمنظمات والتقاليد السياسية الراديكالية غير العمالية، والمنعزلة عن جماهير النساء المضطهدات، وكذلك الحركات والتجمعات والنشاط النسوي الدفاعي والاصلاحي، ومنظمات المجتمع المدني المختلفة التي تقدم قسم منها خدمات حيوية لإنقاذ النساء من القتل والتعنيف، أي مجمل النشاط الذي دار خلال العقدين الأخيرين في العراق في ميدان الدفاع عن هذا او ذاك الجانب من حقوق المرأة والنضال ضد التمييز بحقها وتعنيفها، سوف يستمر في هذه الحقبة الجديدة أيضا. غير ان الاستمرار بهذه النشاطات على نفس النمط القديم أي نمط ما قبل تشريع تعديل القانون، لا يجدي كثيرا، وهذا ما سيجعل من هذه المساعي ان تكون ذات تأثير هامشي على الواقع الشاق الجديد للمرأة ونضالاتها، أي على واقع مليء بالتمييز والقمع والتهميش بحقها. كما وان الأسلوب القديم سوف لن يتطابق مع تفاقم التناقضات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي تمر بها البلاد في هذه المرحلة، ولا مع ضرورة التصدي للهدف المركزي للإسلاميين لتعديل القانون كسياسة مضادة للثورة تستهدف بشكل أساس نساء البروليتاريات، وشق صفها مع صفوف جماهير الشغيلة في عموم العراق. وهذا يعني وباختصار ان الأسلوب القديم لا يتطابق مع التغيير الذي سيحصل في سمات بعض أوجه النضال السياسي الطبقي والنسوي في المجتمع.

هذا وان عدم تبني هذه التغييرات في اجندة واستراتيجية وسياسات الحركة الشيوعية والحركة النسوية التحررية، ستكون له مآلات سلبية كثيرة على هذه الحركات.

ان التجذير الاجتماعي للسياسة النسوية التحررية، والسعي المتواصل للارتقاء بالمقاومة والاعتراضات الاجتماعية لدى النساء في المجتمع والنساء البروليتاريات، والعمل المستمر على تسليح جماهير النساء، وبالأخص الشابات من أوساط الطبقة العاملة والمفقرة، برؤية ونظرية سياسية شيوعية ثورية ونسوية تحررية ومساواتية، هو ما يسد الطريق امام ضياع الطاقات الثورية، وهو ما يفتح الأبواب أمام التجذر الاجتماعي للحركة النسوية، وتحويل قضية تحرر المرأة الى امر اجتماعي ملح داخل كل عائلة، ويصلها الى النساء في كل محلة ومدينة وزقاق، في الفترة المقبلة.

تغيير الأولويات مسألة سياسية طبقية

قبل ان تكون تغييرا في أسلوب العمل ان تبني هذا التوجه للتجذر الاجتماعي للنضال النسوي، والارتقاء بالنظرية التي تقود النضال النسوي، ليس مسالة عملية ومسالة آليات وأساليب عمل فقط، انما هو وقبل كل شيء مسالة سياسية ومنهجية ونظرية، وبالتالي طبقية. فليس من صفات الأشياء في عالم الصراع الطبقي والنضال السياسي بين الطبقات الاجتماعية ان تتغير بسهولة، وكما هو معروف فان "السياسة عنيدة".

ان الجدل بصدد تحويل الحركة النسوية الى حركة اجتماعية تكون قواها المحركة الرئيسية جماهير النساء البروليتارية، مسالة سياسية وفكرية، ومتعلقة بتبني الخط النسوي الماركسي التحرري، وبرسم الخطوط الفاصلة مع توجهات التيارات البرجوازية الليبرالية ونمطها النسوي النخبوي، وتوجهات التيارات البرجوازية الإسلامية والقومية الغارقة في الرجعية، وكذلك مع نمط العمل السياسي الراديكالي غير البروليتاري للأحزاب والمنظمات اليسارية.

من المعلوم، ان التيارات الإسلامية تقوم بتجذير استعباد المرأة وتوطيد هيمنة الذكورية الاسلامية والقومية في المجتمع، وتعمل بمختلف الاشكال على توسيع رقعتها، على حساب خنق حقوق وحريات النساء والأطفال، وقمع أي تجذر اجتماعي لنضال النساء التحرري واحتوائه عبر سبل مختلفة، هذا بالإضافة الى تحويلها لقضية المرأة الى ملحق لاستراتيجياتها السياسية، وخنق أي استقلالية سياسية وطبقية بروليتارية لنضال المرأة التحرري.

ان حصر النشاط النسوي التحرري في القسم العلوي من المجتمع، أي ضمن دائرة المسار السياسي الذي تسود عليه السياسة البرجوازية من مختلف الاطياف النيو ليبرالية والإسلامية والقومية وغيرها، والذي عادة يتخللها النشاط الإصلاحي الجزئي لمختلف التيارات والاحزاب والمنظمات ومجموعات الضغط، سوف يترك النساء والأطفال في أعماق المجتمع وعلى صعيد اجتماعي واسع فريسة بأيدي الإسلاميين والقوميين وقمعهم وسطوتهم، وأسيرة للمفاهيم والأفكار والتقاليد الرجعية والذكورية.

ان الحركة النسوية الاشتراكية والتحررية لا يمكنها ان تترك النساء في المجتمع تعيش تحت بطش المؤسسات الدينية والطائفية والعشائرية والأحزاب الإسلامية والقومية وآفاقهم وتقاليدهم الاستعبادية والتي ستأخذ زخما اكثر دمارا وفتكا بعد امرار تعديل القانون، ولا ان تظل هذه الحركة تكتفي بالدوران في حلقة فرض الإصلاحات الجزئية على البرجوازية وبرلمانها المعادي للجماهير. وبالتالي، من الصعب ان يتطور النضال النسوي الاشتراكي التحرري اذا لم يضع امر تحوله الى حركة متجذرة اجتماعيا، في مركز أولوياته للفترة القادمة، واذا لم يجعل النشاط من اجل الإصلاحات والمطالب الدفاعية اليومية جزءً عضويا مكملا للنضال من اجل هذا الهدف والاستراتيجية. وهذا هو سمات الوضع الجديد والذي سيكون اغفاله مدمرا للتيار الماركسي والحركة النسوية التحررية.

الإصلاحات في الظرف الجديد وعلاقتها بالثورة ؟

انه من المعلوم بالنسبة للماركسيين، ان النضال من اجل فرض الاصلاحات سواء كانت اقتصادية او سياسية او اجتماعية او ثقافية، ولو ابسطها، على السلطات، حتى في ظروف وأوضاع حكم اشد الدكتاتوريات، امر نابع من ضرورات حياتية يومية لرفع مشقات ومظالم من على كاهل الطبقات والفئات الاجتماعية التي تعاني من بأس الاضطهاد والقمع والتميز، فليس من حق أيا كان من ان يسد الطريق على النضال من اجل فرض الإصلاحات وإيجاد التحسن في حياة الجماهير من خلال نضال هذه الطبقات والفئات وكذلك الناشطين والتجمعات والمنظمات الجماهيرية وحتى الأحزاب التي تقوم بذلك. فهناك اختلاف جذري بين المنهج الإصلاحي، بوصفه منهج سياسي طبقي منحاز للبرجوازية والنظام السياسي البرجوازي، ومسالة المطالبة بإيجاد الإصلاحات وتحقيق التحسن في ظروف ومعيشة الطبقات والفئات الاجتماعية المقهورة وكسب الحقوق والحريات.

وعليه، انه وبالرغم من هذا التراجع الناجم عن امرار تعديل القانون، فان النضال من اجل الإصلاحات سيستمر ولكن سيتراجع دوره ضمن مجمل عملية النضال الثوري، ومن مجموع النضال النسوي الاشتراكي والتحرري، اذا لم يستجيب لضرورات الواقع الجديد ويربط نفسه بها.

ان ترسيخ وتعميق جذور الهيمنة الذكورية في المجتمع واستعباد المرأة وسلب حقوقها وحرياتها، هو من اهم اركان واجندات سلطات الاسلام السياسي، وهذا ما جعل من قضية المرأة في العراق مسالة سياسية واجتماعية وثقافية بامتياز مما لا يمكن مواجهتها بنجاح بدون نهوض اجتماعي وحركة سياسية ثورية جماهيرية واسعة، ليس فقط من قبل نفس القوى التي تعاني القهر يوميا اثر وقع هذه المسالة، أي الملايين من نساء العراق، بل من قبل الطبقة العاملة والجماهير المفقرة والمضطهدة والتحررين ايضا.

ان تجذر مفاهيم تحرر المرأة وارجاع اصل اضطهادها الى منظومة اقتصادية واجتماعية وسياسية طبقية بالأساس أي الى الرأسمالية، ونقد الواقع الذي تعيشه المرأة من وجهة نظر مادية ثورية وماركسية نسوية، والدعوة الى توطيد العلاقة العضوية بين النضال النسوي التحرري والنضال البروليتاري الاشتراكي يتسم بأهمية بالغة في تحقيق تحرر المرأة. ان هذه الرؤية لا تضيق آفاق تحرر النساء والنضال من اجل تحقيقه، ولا تخضع هذا التحرر لمتطلبات مشاريع من نموذج رأسمالية الدولة للستالينيين باسم "النظام الاشتراكي"!، وبمعزل عن تحرر الانسان. ان منهج ونظرية ماركس المادية الثورية تنظر الى تحرر الانسان على العموم وتحرر المرأة ايضا بوصفه عملية ثورية متواصلة بالأساس صوب التحرر النهائي، والذي لا يقبل الحدود والصيغ الجاهزة، ولا تحت أي مسمى كان، دع جانبا تأطيرها في قوالب إصلاحية جامدة.

هذا وان النضال من اجل تحرر المرأة عملية نضالية متصاعدة تاريخيا ولا يعرف حدود مصطنعة ذهنيا، وذلك لكون جذور اضطهاد المرأة والذكورية مدغمة في تركيبة النظام الطبقي الرأسمالي ويتم إعادة انتاجها على الدوام، وان الثقافة والتقاليد المناهضة للمرأة والمتوارثة عبر آلاف السنين والمصالح المادية لاضطهاد المرأة تجعلها متحجرة ومقاومة للتغير.

لذا نرى انه كلما تقدمت الحركة النسوية والشيوعية في استيلاء على قلعة من قلاع الذكورية كلما تظهر امامها قلاع أخرى كانت محجوبة عن الأنظار، وهكذا يستمر النضال. فرغم أي تراجع قد يواجهه النضال التحرري النسوي في مراحل مختلفة من هذه المسيرة التاريخية الصاعدة، فان تاريخ النضال النسوي شهد القفزات في مسار تطوره مثل ما حدث في ثورة أكتوبر في روسيا. هذا، وانه من المعلوم ان الطبقات الاجتماعية المختلفة وتياراتها واستراتيجياتها المتضادة اثرت بأشكال وسبل مختلفة على هذا التاريخ الصاعد للتحرر، من "النسوية الليبرالية" البرجوازية بمختلف تلاوينها الى النسوية الماركسية والى النسوية من الموجات الثالثة والرابعة والخامسة وغيرها.

ما بعد امرار التعديل، والارتقاء بتطلعات ومطالب الحركة النسوية

مع إقرار تعديل قانون الأحوال الشخصية لم يعد ممكنا ان تعود الحركة النسوية والتحررية الى الحقبة القديمة، أي فترة ما قبل إقرار التعديل، في مجال القوانيين التي تنظم الأحوال الشخصية، ولا يمكنها بالتالي ان تقيد نفسها في هذا الميدان بالعودة الى مطلب الدفاع عن قانون الأحوال الشخصية 188 لعام 1959، بل من الضروري تجاوزه والارتقاء بالنضال من هذه الناحية الى مرحلة اعلى تستجيب لواقع المرحلة التي تعيشها بالفعل. لا شك ان هذا لا يعني عدم ادامة النضال خلال هذه الفترة الانتقالية من اجل اسقاط مشروع التعديل.

وهذا التطور يعني ان يرتقى النضال الى مستوى طرح قانون مبني على مبدأ تحرر المرأة ومساواتها الكاملة، وتأمين حقوقها كمواطنة في مجتمع عالمي، بحيث يتطابق مع آخر ما حققتها الحركة النسوية والبروليتاريا الاشتراكية العالمية من الحقوق والحريات. آخذين ذلك بنظر الاعتبار، فانه من الواضح ان أي شكل قد تتخذه المطالب القادمة في هذا المضمار مرهون بتغيير توازن القوى الطبقية داخل المجتمع لصالح البروليتاريا والنساء.

ان تبني رؤية ومنهج مادي ديالكتيكي ثوري تجاه الحركة النسوية وقضية المرأة وعملية تحررها ذو صلة وطيدة بمجمل نظرتنا المادية الثورية للعالم وللظواهر وجوهرها، أي الرؤية التي ترى ان التغييرات لا تحدث فقط كأمر تدريجي ووفق تطور طبيعي، والنظرية التطورية، بل وفق مبدأ حدوث القفزات والثورات والتغييرات النوعية. غير ان تبني هذا المنهج الثوري لإحداث التغيير وتطبيقه في كل عهد تاريخي مشروط ومربوط تاريخيا وبشكل وثيق بالطبقة الاجتماعية وفئاتها التي لها مصلحة في إيجاد التغيير الثوري، أي ذو صلة بالطبقة الثورية تاريخيا.

مؤيد احمد

ففي عهد السيادة الرأسمالية على كوكب الأرض وتنامي الطبقة العاملة بوصفها الطبقة والقوة الاجتماعية الثورية العالمية بكل معنى الكلمة، ان تبني المنهج الثوري توطده وتطرحه ظروف حياتها اليومية وبأس القيود والاستعباد والتمييز والقمع الذي تعيشه هذه الطبقة في ظل النظام الرأسمالي. فان الثورات أصبحت في هذا العهد في اجندة التاريخ وتشكل جزء من آليات التقدم الاجتماعي، لكنس كل ما هو قديم وبائد من تراث القمع والاضطهاد والتمييز امام تقدم البشرية نحو طور اعلى. ففي الوضع الجديد وظروف ما بعد فرض هذا التراجع على النساء وحقوقها وحرياتها وفرض البؤس على الأطفال الانثى في العراق من خلال تعديل القانون، فان المنهج الثوري لإيجاد التغيير تستلزمه وتطرحه ضرورات نضال النساء البروليتاريات على أرض الواقع، ويقوم على أساس الارتباط العضوي بين هذا النضال ونضال عموم البروليتاريا ضد النظام الرأسمالي وكل اشكال الاضطهاد والتمييز والقمع.

خلال العقدين الماضيين وبالرغم من ان تيارات الإسلام السياسي والقوميين استطاعت ان توطد سلطتهما واركان حكمهما، فان الاعتراض الاجتماعي ونضال الطبقات والفئات الاجتماعية المقهورة لم تتوقف للحظة، وان الانتفاض الثوري الذي شهده العراق في أكتوبر 2019 والأشهر التي تلته كان جزءً من المسار السياسي في العراق واحتمالات بروزه المجدد في محطات لاحقة، وبنسخة جديدة ومختلفة نوعيا، من الأمور المحتملة. لذا ومن هذا المنظور فان امرار قانون الأحوال الشخصية استراتيجية سياسية رجعية لهذه التيارات الحاكمة للإبقاء على حكمهما المهزوز، ليس الا.

26 كانون الثاني 2025

(1) كتبت التعليق بالأصل على هامش مقال للرفيقة ينار محمد، حول امرار هذا التعديل، منشور في نفس التاريخ على صفحتها الشخصية على الفيسبوك.

(2) https://www.albadeel-alsheoi.org/ar/?p=7477

حسن الصعيب:

من بين المشاكل التي تعاني منها النقابات والأحزاب التقدمية هو ضعف استنادها على النظرية الماركسية، مما يحول دون وصول هذه النظرية الثورية إلى الطبقة العاملة

اجرى الحوار: اسيل سامي

تعاني الطبقة العاملة في المغرب كما في بلدان الشرق الأوسط وشمال افريقيا، أوضاعا صعبة للغاية بسبب تغول السياسات الاقتصادية النيوليبرالية، وسيطرة الأنظمة البرجوازية الممثلة لمصالح الرأسمال العالمي ومؤسساته المالية مثل صندوق النقد والبنك الدوليين، إضافة الى سيطرة القوى والتيارات البرجوازية على الكثير من النقابات والاتحادات العمالية، كما ان ضعف وسائل وأدوات التنظيمات الماركسية الثورية، وانزلاق قسم منها الى معسكر الإصلاحية والانتهازية شكل هو الاخر عقبة امام الوعي السياسي والتنظيمي للعمال، ناهيك عن العديد من التحديات الأخرى التي تواجه هذه الطبقة. ورغم ذلك فان النضال الاممي للطبقة العاملة يزداد تعمقا كلما تعمق الافقار وقلة الأجور، وكلما ازدادت وحشية الرأسمالية النيوليبرالية. وحول أوضاع الطبقة العاملة في المغرب التقت جريدة الغد الاشتراكي بالناشط السياسي والعمالي حسن الصعيب وتوجهت له ببعض الأسئلة...

الغد الاشتراكي: ترحب بكم جريدة الغد الاشتراكي أجمل ترحيب وتقدر مساهمتكم في الإجابة عن أسئلتها بخصوص الطبقة العاملة في المغرب، فأهلا ومرحبا بكم. هل لك أن تضعنا في التحولات التي عايشتها الطبقة العاملة في المغرب من حيث تعمق النيو ليبرالية الاقتصادية؟ وكيف ازدادت عملية الخصخصة والتحول نحو القطاع الخاص في مختلف القطاعات عندكم؟

حسن الصعيب: أولا أشكر جريدة الغد الاشتراكي لاستضافتي والجواب على أسئلتها.

عرفت الطبقة العاملة المغربية تحولات عميقة على مستوى تركيبتها الاجتماعية ومقاومتها لجشع الرأسمالية المتوحشة ببلادنا، فمنذ حصول المغرب على "الاستقلال الشكلي" سنة 1956،خضع لثلاثة حقب تاريخية، حيث عرفت الحقبة الأولى (من فترة الستينيات إلى بداية الثمانينيات) سيطرة البرجوازية الكومبرادورية والملاكين العقاريين الكبار على مقاليد الدولة، وشرعت في إرساء وتعزيز القاعدة المادية للرأسمال الخاص، عبر توفير البنيات الاقتصادية الأساسية (السدود، قنوات الري، الطرق، الموانئ...).هذه الحقبة توافقت مع تطور الرأسمالية الاحتكارية التي تميزت بوفرة الإنتاج الكبير من خلال التصنيع المكثف، وفي أطار التقسيم الدولي للعمل، كرست الدولة وطبقاتها المسيطرة سياسة تصدير البواكر والمعادن ، خصوصا الفوسفاط، فيما اقتصرت صناعتها المحلية على الصناعة الاستخراجية كالفوسفاط والكيمياويات و السكر والنسيج وتصبير السمك والمواد الغذائية كالزيت والدقيق ومشتقاتها. كانت الطبقة العاملة في هذه الفترة قوية نسبيا، من خلال مقاومتها للسياسة الرجعية للدولة على مستوى فرض شروط الحماية الاجتماعية، وخاضت نضالات بطولية في قطاع الفوسفاط والكيمياويات والنسيج وتصبير السمك، واستطاعت أن تفرض عدة مكتسبات ومن بينها ضمان العمل القار وتحسين شروط العمل والزيادة في الأجر والتغطية الصحية والتقاعد.

جاءت الحقبة الثانية من الثمانينات إلى نهاية الملك الحسن الثاني سنة 1999، ارتبطت هذه الفترة بالأزمة المالية العمومية وأزمة المديونية التي بلغت 96،1%، مما أدى بالدولة إلى سن سياسة الاعتماد على برامج صندوق النقد الدولي الخاصة بالتقويم الهيكلي، والمتمثلة في انسحاب تدريجي للدولة من الاقتصاد وتحرير الأسواق والاسعار وخوصصة مقاولات القطاع العام ومنح امتيازات للقطاع الخاص(المحلي والأجنبي) لاستغلال الخدمات العمومية مثل التعليم والصحة والمواد الغذائية وغيرها، حدث هذا التحول مع انضمام المغرب للاتفاقية العامة للتجارة والتعريفة الجمركية (الكاط) سنة 1987، ثم انخراط المغرب في إبرام اتفاقيات التبادل الحر مع الاتحاد الأوروبي وأمريكا ودول الخليج.

عرفت هذه الفترة تنوع كبير في نضالات الطبقة العاملة التي عانت من التراجعات الكبيرة على مستوى الحماية الاجتماعية وحرمان عدد كثير من العمل القار، حيث بات العمل الهش والموسمي هو الغالب، وتدهور الخدمات العمومية، خصوصا في التعليم والصحة، حدث أيضا تدهور كبيرقي مستوى معيشتها، وتم إغلاق الشركة الكبيرة لتكرير البترول بالمحمدية وتصفية نهائية لمعامل السكر بعدة مدن فضلا على إغلاق معامل تصبير السمك.

كخلاصة شهد عقدي الثمانينيات والتسعينيات انتفاضات شعبية (1981-1984-1990-1994) كرد فعل عن ارتفاع نسبة البطالة وتدهور أوضاع الطبقة العاملة التي أصبحت تعيش في أسفل الدرك الاجتماعي والثقافي.

أما الحقبة الثالثة التي نعيش تداعياتها اليوم، فقد انطلقت مع ولاية العهد الجديد لمحمد السادس، وهي فترة عمقت أكثر فأكثر الخيارات السياسية والاقتصادية السابقة من جهة، ومن جهة ثانية توافقت مع رأسمالية الاحتكارات الكبرى، ما بعد الفوردية من خلال السيطرة الجديدة على الاقتصاد العالمي من طرف الشركات المتعددة الجنسية والمؤسسات النقدية والاقتصادية العالمية، وبهيمنة الثورة المعلوماتية والاتصال التي غيرت من طبيعة الإنتاج السلعي ورفعت من قيمة قطاع الخدمات.

فحسب آخر دراسة حول انعكاس وتأثير الروبوتاريا (le cabine Makinse) حول نظام الشغل في المغرب، فإن نسة 50,5% أي ما يعادل 5,6 مليون وظيفة، ستصبح خاضعة للأتمتة، حيت العمل القار سيُصبِح مهددا في ثاني بلد في إفريقيا، وحسب دراسة المعهد الأمريكي للأبحاث والاستشارة، فإن الزراعة، الصيد البحري، التجارة، الصناعة والبناء، هي القطاعات التي ستمثل إمكانية الأتمتة، بنسبة تتراوح بين 47 و53%، وحسب نفس المصدر فضمن 5,6 مليون من الوظائف، ستصبح (2 مليون) روبوتاريا. وبخصوص القطاع المنجمي انتقلت الأتمتة إلى 58% والتي تمثل 25400 منصب عمل على 44000 الحالية. أما القطاع التجاري، ف Makinsey تعتقد بأن 840400أجيرقد يتم تغييرهم بالآلات، لكن الأخطر هو أن إمكانية الأتمتة في القطاع الصناعي تمثل 64% (985200 منصب شغل)، بينما عملية الأتمتة في قطاع البناء ستصل إلى 47%. على المستوى الإداري التي توظف 678000 شخص، 267300 منصب، أي ما يعادل 39% ستخضع للأتمتة، وبالنسبة لقطاع التربية والصحة ستبلغ تباعا 39 و40%. تؤكد هذه المعطيات عن تحول كبير في بنية الطبقة العاملة، فبقدرما تتنوع وتتعدد تنقسم وتصبح المنافسة قوية بين صفوفها، الشيء الذي يطرح ضرورة إعادة نظر جذرية فيما يخطط له من مقاومة ومواجهة ضد الرأسمال، من قبل اليسار المناضل.

شكل هذا الكتاب الجزء الثالث من كتاب تقييم تجربة إلى الأمام ويليه التقييم الشامل للتجربة السياسية من إلى الأمام إلى المؤتمر الخامس للنهج الديمقراطي.

في هذا الكتاب حصرت اهتمامي فيما بدا لي يكتسي أهمية ذات طابع جديد، أي تناول الوضع الجديد للطبقة العاملة المغربية، المتميز عن الكتابات السياسية في المراحل السابقة، والذي يعبر عن الشروط الموضوعية الجديدة من دينامية الرأسمالية المعاصرة.

من جهة أخرى حاولت تبيان العوائق الذاتية والموضوعية لعدم تطور وعي الطبقة العاملة من خلال التوقف مليا على التحديث الجديد للرأسمالية المتسم بالنيو ليرالية، وهو تحديث يسمح برؤية التناقضات والهويات الجديدة التي ترتبت عنها واستخلاص الاستراتيجية والتكتيك الملائمين من أجل ارتباط قوي بالطبقة العاملة وفتح ضرورة التغير الثوري.

الغد الاشتراكي: ما هي الآثار الفعلية التي خلقتها النيو ليبرالية على عموم المجتمع في المغرب، وإلى اي مدى راجعت النيو ليبرالية من الخدمات والرفاهية التي كان يحصل عليها المواطنون؟

الى ص4

الامراض النفسية وعلاجها من منظورين مختلفين

جلال الصباغ

تعد معدلات المرض والاضطراب النفسي بحسب الاحصاءات الصادرة عن مختلف الجهات هي الاعلى تاريخيا، اذ يعاني واحد من بين كل خمسة أشخاص، في الولايات المتحدة على سبيل المثال تجربة المرض النفسي، ويشخص واحد من بين كل 25 فرد باضطراب نفسي حاد. وفي عام 2013 تم وصف عقاقير لعلاج امراض نفسية لأكثر من 8 مليون طفل، مليون طفل منهم تحت سن الخامسة. فيما ارتفع استخدام مضادات الاكتئاب وحدها بنسبة 64% بين عامي 1999 و2014، إذ يتناول 13% من سكان الولايات المتحدة هذه العقاقير في الوقت الحالي1.

الى ذلك فقد أفادت منظمة الصحة العالمية في تقرير لها بأن معدلات الانتحار حول العالم قد ارتفعت بنسبة 60 % على مدار الـ 45 عاما الماضية ، وهو ما يمثل نصف إجمالي حوادث الموت العنيفة بين الرجال و 71 في المائة من حوادث الموت الناجمة عن العنف بين النساء. كما اوضح تقرير المنظمة ان الانتحار هو السبب الرئيسي للوفاة بين الفتيات المراهقات اللائي تتراوح أعمارهن بين 15 و 19 عاما في الولايات المتحدة ، فيما تضاعف معدل انتحار الفتيان السود الذين تتراوح أعمارهم بين 5 و 11 عامًا منذ التسعينيات في ذات البلد.

لا يتم التركيز على الاسباب الحقيقية وراء ازدياد معدلات المرض النفسي، وازدياد نسب المتعاطين للعقاقير والعلاجات النفسية ، كما لا يتم التركيز بالدرجة الكافية على: ما الذي يدفع النساء والمراهقات والسود في امريكا على سبيل المثال الى الانتحار؟

هنالك العديد من الاتجاهات لتفسير المرض النفسي، وتنطلق غالبية هذه التوجهات من ارضية تفصل الاضطراب والمرض النفسي عن بيئته الاجتماعية والظروف الاقتصادية والسياسية، ونمط الانتاج السائد في مرحلة تاريخية معينة، وتركز غالبية مدارس العلاج النفسي المعنية بتحليل وتفسير وعلاج الاعتلال النفسي على الجوانب الفردية والوراثية والبيولوجية، باعتبارها المحدد لصحة الانسان النفسية، او استعداده للإصابة بالمرض النفسي. وتلقى هذه الاتجاهات رواجا كبيرا في اوساط الاطباء والمعالجين النفسيين وكذلك الاكاديميين والباحثين في مجالات علم النفس والصحة النفسية والارشاد ومختلف العلوم الاجتماعية الاخرى.

وابرز هذه الاتجاهات هي اتجاه التحليل النفسي وما نتج عنه من فروع. ورغم الاختلاف الظاهري لمنظري هذا الاتجاه، الا ان مختلف المتبنين للتحليل النفسي يجدون ماضي الافراد وشكل علاقاتهم بوالديهم، اضافة الى ما تسمى بعمليات التثبيت المنطلقة من المناطق الشبقية (فمية، شرجية، قضيبية). كما ان العمليات اللاشعورية وميكانزمات الدفاع المنبثقة عن الطاقة الجنسية المكبوتة، والصراعات فيما بين مكونات الجهاز النفسي (الهو والانا والانا الاعلى) جميع هذه المفاهيم، وبغض النظر عن علميتها، هي من تحدد فيما اذا كان الفرد سيصاب بالمرض النفسي ام لا. ورغم وجود منظرين داخل مدرسة التحليل النفسي لم يتبنوا ما طرحه فرويد بشكل حرفي، انما جاء كل منهم بمفاهيم جديدة، او حاول مزج مذهب فرويد مع مذاهب اخرى قريبة منه، او حتى بعيدة عنه كل البعد. وكما عملت على ذلك مدرسة فرانكفورت، من خلال محاولات مزج التحليل النفسي بمنهج المادية التاريخية لكارل ماركس.

ومن دون الخوض في تفاصيل موقف كل منظر بقيت تفسيرات اتباع التحليل النفسي ، تستند الى كون الفرد منعزلا عن محيطه المادي بما يحتويه من صراع في سبيل تحقيق حاجاته، والقاء اللوم على شكل العلاقة فيما بين الطفل وامه وابيه، دون البحث فيما يعانيه الاب والام من مشقات وصعوبات وما يفرضه نمط الانتاج على العائلة والمجتمع بشكل عام. كما ان محاولة المزج التعسفي بين فرويد وماركس انما هي محاولة توفيقية بين فكرين متناقضين احدهما يعتمد المنهج المادي الديالكتيكي في تفسير والعمل على تغيير الواقع بالنسبة للمجتمعات وكذلك الافراد، وبين فكر يجعل حياة كل فرد وكأنها جوهر مستقل وقائم بذاته.

ان علاج المرض النفسي وفق تصور التحليل النفسي يركز على استعادة المشاعر والأفكار اللاواعية التي تكونت داخل الشخص نتيجة المرور بتجارب معينة في مرحلة مبكرة من عمره، حيث يعمل هذا العلاج على إظهارها وكيفية التعامل حيالها، من اجل التوصل إلى طريقة أفضل للخلاص من اثارها. وهذا المنهج يركز على ماضي الانسان فيما يتجاهل تحديات الحاضر والقلق من المستقبل، وهذه التحديات مرهونة بمعيشة الانسان وعمله وسكنه والاجر الذي يحصل عليه، وعلاقاته مع الاخرين من الذين يتحكمون بشكل هذه الحياة وموقعه هو داخلها، اضافة الى التهديد المستمر لإمكانية فقدان مصدر الرزق او عدم القدرة على الحصول على عمل، او شعوره بالعجز امام التحديات التي تقف بوجه قدرته على الحصول على الخدمات والاحتياجات المختلفة، خصوصا اليوم وفي ظل اكتساح نمط النيوليبرالية الاقتصادي ، الذي يزيد الفجوة بين الفقراء والاغنياء كل يوم بشكل رهيب.

اما الاتجاه الاخر فهو المعتمد على العلاج بالأدوية والعقاقير، وهو السائد لدى الكثير من الاطباء والمعالجين، ويتم تطبيقه اما لوحده او بالتزامن مع احد العلاجات غير الدوائية مثل العلاج التحليلي، او السلوكي - المعرفي او غيرهما. وفلسفة هذا العلاج تستند بالدرجة الاساس على ان المرض النفسي، ما هو الا تغيرات في كيمياء الدماغ تتعلق بالأسباب الوراثية او المزاجية او غيرها من الاسباب الاخرى. ويشكل هذا المنهج الذي يستبعد او يتجاهل العوامل المادية المحيطة بالإنسان والمشكلة لشخصيته والمؤثرة في صحته النفسية، سواء اكانت سياسية ام اقتصادية ام اجتماعية ام ثقافية، تحديا وعائقا امام المريض، لان السبب وفق هذا التصور دائما ما يكمن بالمريض نفسه، وعليه القبول بالفرضية القائلة إن المرض النفسي دائما ما يكون عبارة عن اختلال في التوازن الكيميائي الذي يحدث داخل الدماغ.

وعلى الرغم من أن الاتجاه المعتمد على الادوية في اطار علاج المرض النفسي يعود تاريخه إلى مئات السنين، فإن تطبيقه بشكل واسع في علاج الامراض النفسية والعقلية يعود للستين سنة الاخيرة. يؤكد هذا النموذج أن المرض النفسي يتأثّر بالجينات، وما مشكلات الصحة النفسية البارزة، كالاكتئاب والفصام، الا نتيجة للطبيعة الكيميائية الحيوية داخل الدماغ، وهو موقف معروف على نطاق واسع بنظرية عدم التوازن الكيميائي، وتستند المعالجة الفعالة بحسب هذا الاتجاه بالدرجة الاولى على العقاقير، اذ يرى المعالجون وفق هذا النهج أن الأدوية هي الركيزة التي تبنى عليها عملية معالجة المريض. تعكس هيمنة البيولوجيا والوراثة، دون الاخذ بنظر الاعتبار عوامل البيئة التي يعيش داخلها الفرد، تعكس ما تعمل عليه السياسة الاقتصادية النيوليبرالية بدرجة كبيرة، اذ تتمحور اهم أسباب الاضطراب والمرض النفسي وحلوله في دماغ الفرد، وما يعدل الاختلال في الدماغ هي الادوية. بالمقابل يمثل نمو صناعة الأدوية المستخدمة في علاج الامراض النفسية وإنتاجها موردا للشركات، اذ تقوم هذه الشركات بتحقيق ارباح طائلة من وراء هذه السياسة. وهي سياسة إرجاع مصدر المشكلات إلى ادمغة الافراد، ما يعني التعمية وحرف الانظار عن الاسباب الكامنة وراء حدوث المشكلات النفسية، التي هي في جوهرها نتيجة للأوضاع السياسية والاقتصادية.

ان الرجوع الى الاسباب المادية سواء اكانت اقتصادية او اجتماعية او سياسية، كبيئة ضاغطة ومساهم اساسي في نشوء المرض النفسي، لا يلغي التأثير لكيمياء الدماغ ولا للعوامل الوراثية، كما انه لا يقلل من اهمية الادوية والعقاقير في علاج بعض الامراض والاضطرابات من هذا النوع، لكن اعتماد ما يحصل داخل دماغ الفرد كسبب اساسي ونهائي للمرض وليس كنتيجة، هو تعبير عن مصالح البرجوازيات الحاكمة، التي تعمل عبر مختلف مؤسساتها للتنصل عن مسؤوليتها الفعلية وراء نشوء وتضاعف اعداد المرضى النفسيين والعقليين في مختلف بلدان العالم، وخصوصا في البيئات الفقيرة. فالأفراد يعبرون عن مرضهم او صحتهم النفسية بالدرجة الاولى من خلال تفاعلهم الديالكتيكي مع واقعهم المادي الذي يعيشونه، ومع المجتمع الذي يعملون فيه ويقيمون العلاقات داخله في مرحلة تاريخية معينة.

تقدر منظمة الصحة العالمية أن واحد من كل 8 أشخاص في العالم يواجه مشكلة نفسية، وفي ذات الوقت تؤكد المنظمة وجود 301 مليون شخص يعاني من اضطراب القلق و280 مليون شخص من اضطراب الاكتئاب. ويمثّل الاعتلال النفسي سببا اساسيا من أسباب العبء المرضي على مستوى العالم، وتفيد التقديرات أن الاكتئاب ثاني العوامل المسببة للإعاقة على مستوى العالم. وفي ذات السياق، تفيد بعض الاحصاءات بأن فردا من كل 6 افراد في بريطانيا يواجه في كل أسبوع مشكلة نفسية شائعة، من قبيل القلق او الاكتئاب. فمنذ منتصف العقد الأول من هذا القرن، ساءت نتائج الصحّة النفسية في بريطانيا، حيث زادت معدّلات الانتحار. أما في الولايات المتحدة، فيبدي زهاء 19.8% من المجتمع اعراض احد الامراض النفسية2. ويمكن القول مستويات السعادة والشعور بالرفاهية النفسية ادنى من الاحصاءات والتقديرات المتداولة. فيما نسب المرض النفسي في الحقيقة أعلى من المعلن وفي مختلف البلدان لكن بنسب متفاوتة.

ان ما ينتجه نمط الانتاج الرأسمالي وسعيه الحثيث لتحقيق التوسع في الاسواق وكسب المزيد من الارباح، يدفعه الى شن الحروب وفرض الحصارات الاقتصادية، على دول وشعوب بأكملها، ما يجعل شرائح كاملة من المواطنين عرضة للصدمات والاضطرابات النفسية. اضافة الى ذلك فأن سلب قدرة الانسان على عيش حياة طبيعية هانئة، حتى في البلدان المستقرة، يدفع قطاعا واسعا من الناس الى ادمان المخدرات والكحول في سبيل التمتع ولو براحة وقتية وهمية. هذا وفي ظل نفس نمط الانتاج ومع السلب المتواصل لإنسانية البشر، وكنتيجة للضغوط المختلفة التي يتعرضون لها، يندفع الكثير من الافراد الى ممارسة العنف على الفئات الاكثر ضعفا في محيطهم الاجتماعي.

فقد اكدت الدراسات في الولايات المتحدة ان واحدا على الاقل من كل خمسة اشخاص يتعرض للتحرش، وواحدا من كل اربعة ينشأ مع مدمنين، وزوجا من كل ثلاثة ازواج يتورط في عنف جسدي تجاه زوجته او اطفاله3، وهذه الظروف تترك وبشكل حتمي اثارا في مشاعر وافكار ضحايا هذه الممارسات ، كما تشكل لهم في كثير من الاحيان صدمات نفسية قاسية، قد لا يستطيعون الخلاص منها مدى حياتهم، من دون تقديم الرعاية النفسية المناسبة. لكن يبقى السؤال، لماذا تحدث هذه الممارسات من الاساس؟ لماذا يدمن البشر على المخدرات والكحول؟ وما الذي يدفعهم الى ذلك؟ ومن الذي يشجع ويسمح بعمليات التحرش والاغتصاب وتعنيف الاطفال والنساء بهذا القدر الكارثي؟ اليس هو ذاته نمط الانتاج القائم على اساس الفوارق الطبقية وعدم المساواة؟ اليس هو ذاته الذي يكسب مئات المليارات سنويا من خلال تجارة المخدرات والجنس؟ اليس هو القائم على اساس الفوارق الجنسية والقومية والدينة؟ اليس هو الذي يرعى انظمة عنصرية ودينية تضطهد وتقمع وتنتهك حقوق البشر بمختلف فئاتهم وشرائحهم؟

وبالعودة الى اتجاهات العلاج السائدة في وقتنا الحالي، نود الحديث عن احد ابرز اساليب المعالجة النفسية على مستوى العالم الان، الا وهو العلاج السلوكي - المعرفي . تؤكد الاحصاءات ان خمسين بالمئة من المعالجين النفسيين يتبنون في الوقت الحاضر العلاج السلوكي المعرفي في الولايات المتحدة. وتشير ذات الاحصاءات ان هذا النوع من العلاج لم يكن معروفا في النصف الاول من القرن العشرين، لكنه يلقى رواجا منقطع النظير في اوساط العاملين في مجالات الطب والارشاد النفسي خلال العقود القليلة الماضية ولغاية اليوم.

يركز العلاج المعرفي السلوكي في منهجه على علاج الامراض والاضطرابات النفسية، من خلال رصد افكار المريض ومشاعره وتصحيح افكاره ورؤيته نحو ذاته والعالم، وبالتالي التخلص من المشاعر السلبية عن نفسه وعن المحيطين به، ومحاولة اعادة دمجه بالمجتمع. ان هذا النوع من العلاج هو الاخر يبتعد عن الذهاب الى الاسباب الحقيقية، التي قد تسبب الاكتئاب او القلق او الفصام او اية امراض اخرى، فهو دائما ما يجعل الامراض النفسية، نتيجة لأفكار راسخة وتصورات مغلوطة عن انفسنا وعن الاخرين وشكل علاقتنا بهم. ورغم ان هذا الاسلوب من العلاج قد اتى بثمار جيدة في علاج بعض الامراض خصوصا الاكتئاب والقلق، الا انه يشجع ولو بشكل غير مباشر على بث روح التكيف مع الظروف والاوضاع التي يعيشها الافراد داخل المجتمعات حتى وان كانت هذه الظروف غاية في البؤس. ان هذا الاتجاه في العلاج يجعل مختلف الامراض نتيجة لسوء تكيف الانسان مع بيئته، ونتيجة لتفسيراته غير العقلانية لما يدور داخل دماغه وفي محيطه الاجتماعي، ويهدف بالمحصلة النهائية الى القبول بالواقع كما هو. بينما الذي يجب تغييره هو الافكار التي عليها القبول بهذا الواقع. وخلق نوع من الرضا حتى وان كان وهميا حيال البيئة التي يعيش فيها الانسان.

ان فاعلية هذا الاتجاه من العلاج تبقى فاعلية مبنية على فرض القناعة على المريض وبان المشكلة تكمن داخله وتتعلق به شخصيا، ورغم تبني المشتغلين على هذا النوع من العلاج على ان القلق والاكتئاب، المرضين اللذين يتصدران قائمة الامراض النفسية في العصر الحديث، هما نتيجة لظروف الحياة المعاصرة وتحويل الحياة الى مجرد سعي من اجل المال والمنافسة وتحقيق الشهرة، والعمل على ازاحة كل فرد من شأنه الوقوف بوجه تحقيق هذه القضايا، الا ان الاصرار يبقى على معالجة النتائج وليس الاسباب. إن شعبية العلاج السلوكي - المعرفي خلال القرن الحادي والعشرين، هي مثال آخر حي على فردية المرض النفسي، وفصله بشكل قصدي عن ظروفه الاجتماعية، وعن الصراع الدائم الدائر داخل المجتمع وما يرافق هذا الصراع وما ينتج عنه من فقر وتهميش وعنف، وملايين الضحايا من المرضى والمضطربين نفسيا وعقليا.

اما العلاج الوجودي، فهو ايضا احد العلاجات السائدة في عصرنا الحالي، ويركز هذا الاتجاه على ما يصيب الانسان من احباط وقلق او ملل وشعور بالعبثية، وما ينتج عن هذه المشاعر من رغبة بالعزلة او الانتحار او الاصابة بمختلف الامراض النفسية. ان التقنية الاساسية التي يعتمدها هذا العلاج هي اعادة احساس الانسان "بالمعنى"، واعادة شعوره بالمسؤولية تجاه ذاته والمحيطين به، ويركز هذا الاتجاه على الإرادة والاختيار، لأن البشر بحسب منطق العلاج الوجودي يملكون الحرية، ولديهم القدرة على تحمل مسؤولية ما يحدث لهم بشكل فردي. ومن هنا فإن العلاج الوجودي يرتكز على الوصول إلى معنى الحياة وإدراك البدائل المتوفرة، ثم الحرية في اختيار ما يناسب المواقف التي يواجهها الافراد، والتي تعوق عملية تكيفهم النفسي والاجتماعي.

يمكن القول ان العلاج الوجودي ومختلف اتجاهات العلاج التي تستبعد تأثير السياسة والاقتصاد وعلاقة الفرد بمحيطه الاجتماعي بحياة الانسان او تهمش هذه العوامل وازاحتها الى المرتبة الثانية او الثالثة، تنسجم الى حد بعيد مع متطلبات العصر الرأسمالي، والتي تتعامل مع الفرد باعتباره المحدد والمسؤول عن مصيره، بعيدا عن مجتمعه. ومن هنا يسهم العلاج الوجودي بأهمية تحمل بؤس واعباء الحياة، ليس من منطلق محاولة تغييرها بما يخدم البشرية بشكل جماعي، انما يكون الخلاص فيها فرديا. والبشر كل منهم على حدا يجب ان يتحمل مسؤوليته ويتخذ القرارات المناسبة له، وليس من خلال العمل الجماعي بالضد من المسببين الحقيقيين لكل هذا البؤس والاستلاب الانساني.

بدل توفير الظروف الاسرية والاجتماعية والمدرسية الحديثة والمناسبة، وبدل توفير مستلزمات الحياة العصرية، ومختلف الاحتياجات الاخرى لجميع المواطنين، تعمل الانظمة الرأسمالية على توظيف علماء النفس والتربية وخبراء الإعلان والإدارة من اجل الدعاية والترويج لنظام قائم على اساس التظليل والخداع؛ اذ يركز هؤلاء على ان المشكلة لا تكمن في نظام الاستغلال القائم على سيطرة اصحاب رؤوس الاموال وشركاتهم وتحالفهم مع السياسيين الذين يمثلون مصالحهم. بدل ذلك يتم التأكيد على ان المرضى والعاطلين والمشرين هم الذين اختاروا هذا الاسلوب من الحياة، بسبب كسلهم او جيناتهم او خياراتهم غير المسؤولة. وبالتالي فان عدم القدرة على العمل لأي سبب كان، انما هي نتيجة لقرار فردي، اما النجاح المالي او الدراسي او في أي ميدان اخر، انما تعود لإصرار وعزيمة وارادة الانسان الفرد.

ان الجوهر في علم النفس المادي هو الانطلاق من اساس أن الافراد لا يعيشون في الفراغ. وبدلا من ذلك، فإنهم مرتبطون بعمق في شبكة من العلاقات الاجتماعية التي تحدد صحتهم او مرضهم النفسي، وضمن سيادة نمط محدد من الانتاج، والذي هو نمط الانتاج الرأسمالي في العصر الحالي، فأن عدم المساواة والاستغلال والاغتراب الناتج عن انفصال الانسان عما ينتجه، اضافة الى اليات ووسائل السلطات والأنظمة البرجوازية المختلفة في فرض سيطرتها. كل هذا يسبب للفرد انفصالا عن انسانيته ونموه الطبيعي والسليم، ما يشكل له تحديا ويضع امامه العراقيل في سبيل تحقيق ذاته وتطلعاته، وبالتالي فانه يكون فريسة سهلة للمرض النفسي وحتى الجسدي.

ان الامراض النفسية – الجسدية (السايكوسماتية)، ترتبط هي الاخرى بقلق الانسان وخوفه الناتج عن طبيعة العصر الحالي، فمرضى الضغط والسكري وقرحة المعدة والقولون العصبي وامراض المناعة الذاتية وغيرها، ترتبط بحسب الدراسات، بالوضع النفسي والاحتراق الناتج عن ضغط العمل، او ضغط تكاليف الحياة او العلاقات المبنية على الاستغلال بين العامل ورب العمل، او بينه وبين زملائه، او قد تكون نتيجة علاقات متوترة وسيئة مع افراد اسرته او زملاءه في المدرسة والجامعة، وهم الذين يعيشون وينشؤون في ذات المجتمع، وبالتالي فأنهم يعانون من تبعات ضغط ظروف الحياة ذاتها. ما يجعل الحياة في هذه المؤسسات حياة يسودها التوتر والاضطراب النفسي. كما تذهب دراسات اخرى ان اعباء الحياة وظروف البؤس والحرمان، تلعب دورا مهما في حدوث وتفاقم امراض مثل السرطان وامراض القلب، وغيرها من الامراض التي تودي بحياة ملايين البشر سنويا.

إن العجز الذي يعتري الفرد في المجتمع الرأسمالي وانعدام أمنه، هو نتيجة هذا المجتمع الذي حوله إلى كائن يعيش وحيدا منعزلا يعاني القلق والخوف، وهو ما ابرزه العديد من الكتاب والادباء البرجوازيين امثال بلزاك وديستوفيسكي وكافكا وغيرهم. هذا الخوف يؤدي لاختلال منظومته النفسية ويصاب بالعجز والشك، ما يشل قدرته على الحياة بشكل طبيعي، بالتالي لا يبقى امامه سوى المرض النفسي، او القبول بالواقع بشكل يتعارض اساسا مع كونه كائن اجتماعي فاعل وايجابي.

تشكل الرأسمالية وتحدد ذات الفرد إلى حد كبير؛ اذ لا يسمح النظام الرأسمالي والعمل داخله من حيث المبدأ، بنمو وتطور الصحة النفسية المثلى للفرد، حيث يوجد تناقض بين احتياجات الرأسمالية واحتياجات الفرد. والعمل وطبيعة العلاقات داخل المجتمع هي العوامل المركزية في معاناة وبؤس الكثيرين في ظل الرأسمالية. أن العمال بحاجة على الارتباط بمنتجات عملهم كتعبير عن إبداعهم الداخلي. لكن في ظل الرأسمالية، يكون العمل تجربة اغترابية كما يؤكد ذلك كارل ماركس. وما من خيار أمام الغالبية الساحقة في ظل الرأسمالية سوى الانخراط في العمل المأجور من أجل القدرة على البقاء. وعادة ما يكون العمل الزاميا ورتيبا ومملا ومرهقا.

وفي الختام، فان الصحة او المرض النفسي من وجهة نظر علمية مادية تنبع بالدرجة الاولى من تأثير الظروف البيئية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، منذ لحظة كنا اجنة في ارحام امهاتنا مرورا بالطفولة والشباب والكهولة ولحين الوفاة، وكل ما يحصل لنا من ضيق او اعتلال نفسي يجب بحث اسبابه في مجمل منظومة الحياة المتكاملة، وليس الاعتماد والبحث داخل الفرد ودماغه والدائرة الضيقة من المحيطين به فقط. والتجربة التاريخية منذ سيادة نمط الانتاج الرأسمالي تعلمنا انه ومع كل ازمة يقوم بها هذا النظام سواء اكانت حرب او ازمة اقتصادية او تعمق في الفوارق الطبقية داخل المجتمعات، فان نسب الامراض النفسية والعقلية تزداد بشكل كبير. اما علم النفس والصحة النفسية من منظور البرجوازية فهو محاولات لدمج الفرد واقناعه بالقبول بوضعه، والعمل الحثيث على تبرئة النظام الرأسمالي من تهم سوقه ملايين البشر سنويا ليكونوا فريسة للقلق او الجنون او الانتحار.

1/ 2/ 2025

-1 المعلومات وردت في مقال مترجم عن Aeon ومنشور في موقع ميدان تحت عنوان (عقاقير وأدوية.. كيف تدمرنا صناعة الطب النفسي؟)

2 المرض النفسي مرض رأسمالي مقال لديفيد ماثيوز، ترجمة علاء بريك هنيدي،23 نيسان 2024 مقال منشور على شبكة الانترنت.

-3 جسمك يتذكر كل شيء، دور الدماغ والعقل والجسم في عملية الشفاء من الصدمات النفسية (بيسيل فان دير كولك) ترجمة محمد الخاخني . دار الكرمة للطباعة والنشر

بقية ..... حسن الصعيب: من بين المشاكل التي تعاني منها النقابات والأحزاب التقدمية هو ضعف استنادها على النظرية الماركسية،

حسن الصعيب: كانت الآثار التي خلفها تطبيق النيو ليبرالية كارثية على الطبقات الشعبية وعلى رأسها الطبقة العاملة بصنفيها الكلاسيكي والعصري، بحيث حرمت من ولوج الخدمات العمومية التي أصبحت متوفرة لمن يدفع فاتورتها المالية الثقيلة، وممن هو مقصي من دائرة الإنتاج، فإما يتدبر أحواله من خلال امتهان حرف تحط من كرامته، أو يتوجه إلى الهجرة السرية عبر قوارب الموت.

الغد الاشتراكي: في مقابل التحول نحو النيو ليبرالية، هل تجدون ان النقابات والاتحادات العمالية والناشطين في هذا المجال استطاعوا مواكبة هذه التحولات واستطاعوا مواجهتها؟

حسن الصعيب: هناك اختلافات كبيرة بين النقابات المركزية والنشطاء النقابيين حول أسلوب الرد على نتائج السياسية النيو ليبرالية. فبعض المركزيات المحسوبة على الأحزاب البرجوازية تنشر وعيا مزيفا وتؤطر المنتسبين إليها من الطبقة العاملة من خلال فرض السلم الاجتماعي والذي يعني في منظورها التماهي مع إيديولوجية الدولة والباطرونا، وبعض المركزيات التي تؤطرها تنظيمات يسارية تعاني من تحديات استيعاب المفاعل السلبية للنيو ليبرالية، بالمعنى الذي تستبق من خلال برنامجها النضالي وتوجيهها الفكري المشاريع النيو ليبرالية، إضافة إلى ترددها في الحسم مع بعض الأوهام البرجوازية، أثناء التفاوض أو انتزاع المكتسبات.

وفي ظل تسارع خوصصة التعليم والصحة، شهدت السنوات الأخيرة بروز تنسيقيات نقابية في التعليم المفروض عليهم التعاقد وفي كليات الطب، خاضت جماهير هذه القطاعات إضرابات بطولية، حققت بعض المكتسبات، لكنها ظلت تعاني من غياب أداة مركزية موحدة ومن غياب استراتيجية نقابية منفتحة على مكونات مجتمعية أخرى وقوى سياسية تقدمية.

الغد الاشتراكي: وعي العمال بأوضاعهم والتحولات في أساليب النضال والمواجهة، يتطلب أحزاب ونقابات وقيادات عمالية ماركسية لها امتدادات اجتماعية في أوساط الطبقة العاملة، كيف تجد هذا الأمر في المغرب وهل يتسلح قادة العمال بالنظرية الثورية المطلوبة؟

حسن الصعيب: من بين المشاكل التي تعاني منها النقابات والأحزاب التقدمية هو ضعف استنادها على النظرية الماركسية، مما يحول دون وصول هذه النظرية الثورية إلى الطبقة العاملة، ويجعل الأطر النقابية ضحية الأفق الأيديولوجي البرجوازي في قراءة التحولات الاقتصادية والسياسية الراهنة واستشراف مالاتها.

الغد الاشتراكي: وحدة نضال العمال الأممي أمر جوهري واساسي لنجاح النضال العمالي، على المستوى المحلي والإقليمي وكذلك العالمي، فكيف تجد تبني الطبقة العاملة في الشرق الاوسط وشمال افريقيا للنهج الأممي؟ وما هي وسائل وآليات توحيد النضال في مختلف البلدان؟

حسن الصعيب: لا شك أن وحدة نضال الطبقة العاملة على الأصعدة المحلية والإقليمية والعالمية ضروري ومطلوب في الظرفية السياسية التي تتميز بالهجوم الشرس على حقوق ومكتسبات الطبقة العاملة، غير أن مهمة توحيد أداتها في منطقتنا وتبني نهج أممي تكتسي أهمية بالغة، وتتطلب حشد الهمم وبذل مجهودات جبارة، ولعل المدخل الأساسي هو تعميم الثقافة البروليتارية على نطاق واسع، أي العمل عبر أشكال تنظيمية مرنة داخل النقابات، بما فيها الصفراء، وداخل الأحزاب التقدمية وجذب باحثين وطلاب لتقديم المساعدة وتدليل الصعاب التي تعترض مثل هذا العمل .

الغد الاشتراكي: نود أخيرا ان تضعنا في أبرز الأفكار التي احتواها كتابكم الأخير (تحولات الطبقة العاملة المغربية في ظل النيو ليبرالية)؟

حسن الصعيب: أهم الأفكار الواردة في هذا الكتاب هو إبراز تحولات الطبقة العاملة في ظل النيو ليبرالية ومنها تغير تركيبة الطبقة العاملة، حيث برز على السطح نتيجة ضرب الطابع المادي للإنتاج، ما أسميه "بالربوتاريا" أي التي تشتغل عن طريق الروبوتات، وهي فئة جديدة تمتاز بقدرتها على تطبيق التقنية الجديدة التي وفرتها ثورة تكنولوجيا المعلوميات والاتصال، وهي فئة ما تزال في طور النمو، بينما الطبقة العاملة الكلاسيكية التي كانت تعتمد على الصناعة الكبيرة، أصبحت طبقة متناثرة وذات حضور كبير في مجال الخدمات العمومية، وما يميزها عن الأولى هو خضوعها المستمر للمرونة والهشاشة في الشغل وتعيش في أحزمة البؤس الاجتماعي والثقافي. هذه الفئة أسميها " البريكاريا"

المسألة الثانية هي إبراز تنوع أشكال الاستغلال والهيمنة التي تتعرض لها الطبقة العاملة، مما يطرح تحديات جديدة على النقابات العمالية والتنظيمات الماركسية المؤمنة بطليعية الطبقة العاملة من أجل التغيير الثوري وبناء المجتمع الاشتراكي.

الصفحة الادبية

اعداد / طارق فتحي

حكاية لا نهاية لها

شعر :
عبدالله سليمان (مشخل)

رآيته في احدى فروع (تم هورتنز) وسط مركز المدينة
كان في يده قلم و بعض الاكياس الورقية المدهنة ليكتب عليها ما يشغل باله
فهو يلبس كالصعلوك و كمامة غطت جفنه
نسى قهوته الباردة و ما حوله
ينحني رآسه على المنضدة لكتابة السطور التالية :
"لقد مص عصير العمر و نبيذ الحياةو اكل فاكهة السعادة
دون ان يرتجف آو يخجل
أغلق نوافذ الحب من عمارة الانسانية
مسح اشعة الشمس على لوحة الرؤيا
و جلب جثته المتنفسة على نفايات الازمان المنصرمة
تقلب الاوتار الموسيقية و كلمات الاغاني الجميلة
تحول الضحك و الابتسامة الى الحزن العميق
لكي لم نستطيع ان نفكر بتغير الحياة نحو الافضل
من هي تلك الساحرة الفاعلة على تقليل عداد التنفس و كسر الخيال
من هي تلك الثعبان التي ما تسمى بكوبرا البشرية
من هي تلك المناجاة الرذيلة التي تبكى على التاريخ الراحل و الايام الشرسة
فلماذا علينا أن نسكت تحت عباءة الظلم و شرارة الغدر
فلماذا علينا أن نقدس طوطمة الاهانات اليومية و الموت الجميل
و المشاكسات المنجرفة في قلوبنا
ماهي تلك القذرة التي تتراكم سعادتها يوما تلو الاخر
من هي تلك البندقية التي تجعل من امالنا رصاصات الجهاد و المعارك
كم مؤلمة حين نرى امامنا مشوار طويل و في محاذاته اشواك الخيانة و الاوهام
تركب على ظهرنا كحكاية لا نهاية لها"
ثم نهض جان و ترك المقهى دون ان يكمل كتابته و مشى تحت الامطار
اما انا، وعدت نفسي أن انشر ما كتبه جان على تلك الاوراق الدهنية
و أن أجعل قصته تركب خيول المواقع الاجتماعية مهما كلف الثمن.

ملاحظتين :
(١) تم هورتنز؛ هي احدى شركات (المقاهي) الامريكية ذات شهرة واسعة في اقطار امريكا الشمالية.
(٢) جان؛ شخصية واقعية يعيش كالصعلوك في مركز مدينة فانكوفر بكندا.

مثقفو السلطة والطائفة.... مؤيد ال صوينت نموذجا

قاسم علي فنجان

في بداية مقالته الموسومة "تكوين المثقفين" يتساءل غرامشي: "هل المثقفون فئة اجتماعية مستقلة وقائمة بحد ذاتها، ام ان لدى كل فئة اجتماعية صنف مخصوص بها من المثقفين"؟ وهو يعترف بأن القضية معقدة، لكنه رغم ذلك يستمر بطرح الأسئلة حول "ما هي الحدود القصوى لقبول مصطلح المثقف"؟ "هل يمكن للمرء ان يجد معيارا واحدا لتحديد الطابع المميز لجميع أنشطة المثقفين"؟ ويخلص غرامشي الى نتيجة مهمة جدا هي "أن كل البشر مثقفون، ولكن ليس لكل إنسان وظيفة المثقف في المجتمع".

من خلال هذه الترسيمة بإمكان المرء ان يتحدث عن صيغة مثقفي اليوم، والدكتور مؤيد ال صوينت ليس غنيا عن التعريف، فهو لم يخرج الى العلن "لقاءات، ندوات، حوارات، مقالات" الا منذ فترة قريبة، وكتبه ومقالاته غير مشهورة، أنه أستاذ في الجامعة المستنصرية، قسم اللغة العربية، من أهالي مدينة الثورة-الشيعية حسب تصنيفه-، له عدة كتب منها: "انسجام المعرفة اللغوية... انطولوجيا المعرفة اللغوية...شيعة العراق الرؤى والمسارات"، وله الكثير من المقالات التي ينشرها على صحيفة "المثقف" لأنه "مثقف" منها: "الشيعة والذاكرة والمخيال، الشيعة والبناء الموازي، الشيعة ودلالات التركيب، المجتمع الشيعي واحتكار التمثيل".

ما يدعو المرء للكتابة عن بعض "المثقفين" هو معرفة ان من هذا البعض من يريد ان يطفو على السطح، يريد ان يلفت انتباه السلطة له، يريد ان يكون مستشارا لها او يكون أحد مثقفيها، ومن جهة أخرى فأن هؤلاء البعض من "المثقفين" ومن خلال كتاباتهم ولقاءاتهم وندواتهم انما يصرحون بالدفاع عن طائفتهم الدينية، يريدوا المحافظة على شكل الدولة الحالي "الطائفي"، يطالبون هذه السلطة الطائفية بمراجعة نفسها، انهم ينصبون انفسهم كمتاريس بوجه أي تغيير قد يحصل، بالنتيجة النهائية فهم مستفيدين من شكل النظام الحالي، لأنه يزيد من تميزهم وتمايزهم، يجعلهم "فئة اجتماعية مستقلة قائمة بحد ذاتها.

الشيء الجيد ان كتابات هؤلاء "المثقفين" لا تلقى رواجا، أو انها محصورة جدا بفئات محدودة ومحددة، فهي "نخبوية" جدا، لا يمكن "للعامة" ان تفهمها، فمثلا نقرأ للدكتور مؤيد ما نصه:

"تعتمد فكرة التأطير الدلالي للتوصيفات السوسيو-سياسية على ما تقدمه اللسانيات من بناءٍ تركيبي للولوج إلى الحقل السياسي العام، لتتخذَ منه تنظيراً وممارسة وأفعال منجزة من دون الالتفات إلى الجذر التوصيفي الذي تمّ ترحيله من حقل اللسانيات إلى الفضاء العام المرتبط بالسياسة والتوصيفات الاجتماعية على نحو وثيق".

: أو

"يجري استعمال الدلالات بقصدٍ معاكس لاستعمالها التداولي الذي يرتبط بإدخال المقام مرتكزاً أساسياً للتوظيف المعرفي الذي يحاولُ حصرَ المعاني وفق ضوابط مُحدِّدة بعيدا عن الذاتية والاستعمال المخاتل، هذا الاستعمال الذي لا يُصرّح بغايته الحقيقية في علْمنةِ مفهوم المقدّس ونقله من حقل إلى حقلٍ آخر مع الاحتفاظ بحمولاته الدلالية وتَوظيفها في الفضاء الدنيوي العام والسياسي على نحوٍ خاص".

وهذه اللغة هي السائدة في كتابات بعض "المثقفين، فهم يريدون المحافظة على تميزهم وفصلهم عن باقي المجتمع، ودقيق جدا ما يقوله انجلز فأن "المخارج اللفظية تشكل آخر أسلحة البورجوازية"، انه يتعمد صياغة هذه العبارات في مقالاته، لكيلا يستطيع أحد ان يقف على معناها أو ما يريده صاحبها، رغم هشاشة منطقها الذي يحكمها.

ان أمثال هؤلاء "المثقفين" يريدون ان يكونوا معاصرين في الكتابة، فيفترضون انهم "خواص" لهذه المرحلة، وعلى حد تعبير غرامشي ف "المرء الذي يعتبر نفسه خاصا ومميزا لأنه "معاصر" ليس سوى موضوع استهزاء"، وهو يذكر حكاية البرجوازي الفرنس الصغير الذي طبع كلمة "معاصر" على بطاقة الزيارة التي تحمل اسمه، ويبدو ان صاحبنا كان يعتقد بانه لا يساوي شيئا، ثم اكتشف ذات يوم انه شيء ما، انه "معاصر".

يكتب الدكتور مؤيد ما نصه:

"فمطالبة السيستاني ب (دولة مدنية) تحتكم إلى القوانين والدستور في العراق كانت من أبرز المؤشرات إلى حجم تلك التحديات، وهي أشارة نادرة وشجاعة لا يمكن تصور صدورها من غير السيستاني، بل لا يمكن توقع صدورها حتى من خلفاءه".

هل يتصور أحد كيف يفكر "المثقف" بأن يكون له حصة من الكعكة؟ والا ما معنى ان السيستاني طالب بدولة مدنية؟ متى كان ذلك؟ هل من وثيقة او بيان او خطبة؟ ترى من كتب الدستور الطائفي الظلامي التقسيمي او أشرف عليه او شكل لجنته؟ اليس هو السيستاني؛ من افتى بوجوب انتخاب قائمتي "555، 169" الطائفيتين البغيضتين، من شكل الميليشيات بصورة رسمية؟ "دولة مدنية" يقودها السيستاني، ومفصلة على قد مفاهيمهم، وقد توجت هذه "الدولة المدنية السيستانية" بتعديل قانون الأحوال الشخصية، الذي يجوّز الزواج بالصغيرات دون التسع سنوات، وهللويا يا دكتور مؤيد.

المشكلة ان الدكتور مؤيد ومن لف لفه من شلة "المثقفين" يكاد يجزم المرء بأنهم لا يعرفون مفهوم "الدولة"، الذي هو أحد اعقد المفاهيم السياسية، فهو يردد في اللقاءات بأن الدولة تتكون من المؤسسات والنخب، انتهى، في تزييف تام وكامل لحقيقة مفهوم الدولة.

بيار بورديو، عالم الاجتماع الفرنسي، القى محاضرات لمدة ثلاث سنوات 1989-1992 في "الكوليج دو فرانس" فقط عن الدولة، وقد قال في بداية محاضراته انه لم يستخدم مفردة الدولة الى ان نضجت أفكاره عنها في وقت متأخر جدا من حياته، هذه المحاضرات جمعها طلبته في كتاب ضخم جدا، ورغم انه اتبع المنهج الفيبري في بحوثه عن الدولة، الا ان المنهج الماركسي كان حاضرا في ثنايا محاضراته: اما "مثقفي-نا" الاشاوس، فأنهم لا يبخلون ابدا بترديد المفاهيم دون دراية او علم، وهيجل كان يقول "والحق انه ما من مفهوم أسيء إليه في الأزمنة الحديثة مثل الإساءة إلى المفهوم نفسه".

طرحت جريدة النداء اللبنانية والصادرة عام 1979، مجموعة أسئلة على أساتذة كبار في الفلسفة "موسى وهبي، معن زيادة، الهام منصور، مهدي عامل" الذي دار حوار بينهم حول "ما هي العلاقة بين البحث العلمي واللغة؟ وهل ان الباحث هو الذي يطرح على اللغة مشكلة بحثه، ام ان اللغة هي التي تطرح على الباحث مشكلته؟ رغم عمق الحوار الذي دار بينهم، ورغم انهم ابقوا الحوار مفتوحا، لكن ما قاله مهدي عامل كان ملفتا جدا، فهو يقول:

"لا يكتب كاتب الا في إطار نظام فكري محدد يتحرك فيه فكره"؛ وهذه العبارة الدقيقة جدا ممكن ان ترينا الطريق الذي يكتب فيه "مثقفي-نا"، ولا يمكن ان يكون الدكتور مؤيد استثناء منهم، فكتاباته تحدد الإطار الفكري الذي يشتغل عليه، انه الفكر الطائفي، ولسنا هنا بمعرض المطالبة منه ان يتخلى عن طائفيته، ولكن فقط ان لا يكون بوقا لها او للسلطة.

"المفهوم المادي للعالم يعني ببساطة تصور الطبيعة كما هي دون اية إضافة غريبة" .. كارل ماركس.

عندما تقع في مشكلة مثل نظرية المعرفة، فأن أي كتاب يساعدك في ذلك ستكون ممتنا جدا لمؤلفه، ويمكن القول ان نظرية المعرفة هي أحد اهم واعقد المشاكل الفكرية التي واجهت الانسان، كيف تأتيه المعرفة؟ من اين يستقي معرفته عن العالم والطبيعة والمجتمع والفكر؟ ما هي علاقة الفكر بالوجود؟ هل هناك شك بوجود العالم الخارجي؟، انها المسألة الأساسية للفلسفة بشكل عام كما يقول انجلز، او كما يقول بليخانوف فأن (مسألة العلاقة بين الوجود والفكر قد انتصبت كأبي الهول امام مفكري عصر الانوار لتقول لهم "اكشف سري والا التهمت مذهبك").

الفلاسفة عموما لم يستطيعوا ان يتجاوزوا هذه المشكلة، فجميعهم مر عليها بشكل أو بأخر، وكل ادلى برأيه فيها، مما زاد من غموضها واشكاليتها، وقد انقسموا الى معسكرين كبيرين، القسم الذي امن بإنكار العالم الخارجي او التشكيك فيه، وامن بأن

قوى غريبة هي من تحكم العالم، وبأن معرفتنا بالعالم مشكوك فيها او محدودة، وامن بأولوية الروح على الطبيعة، وهذا المعسكر يمثل مختلف مدارس المثالية؛ اما الاتجاه الاخر فهي المادية التي امنت بأولوية المادة وليست احساساتنا وفكرنا سوى نتاج الواقع وانعكاسه، وان العالم موجود بشكل موضوعي، وأكدت أيضا على معرفة العالم وقوانينه.

فؤاد زكريا في كتابه "نظرية المعرفة" ذو المئتي صفحة، يبدا بالقول انه "اشعر بالدهشة كلما رأيت فيلسوفا يشك في وجود العالم الخارجي او يصفه بأنه من خلق الذات"، مضيفا بانه لم يكف عن "الاعتقاد بأن في الامر خطأ...المشكلة كانت بالنسبة لي: اين يكمن الخطأ"؟ لهذا فقد بدأ بحثه بشكل رائع في تأصيل المشكلة، عارضا لنا وعبر فصول عدة تلك القضية.

انه يطلق على الجانب المادي تسمية "الموقف الطبيعي"، وهو اشارة ذكية، لفلسفة تتبنى كما يقول في تعريفه "نظرة الانسان العادي الى العالم الخارجي، إذ ينسب الى هذا العالم، بما فيه من أشياء، وجودا مستقلا عن ذاته"، فهذه النظرة يعتبرها فؤاد هي الموقف الطبيعي الذي يجب ان يتبناه الانسان الطبيعي؛ في مقابل ذلك فأنه يسمي المثالية بأنه "مذهب يعارض الموقف الطبيعي في نظرته الى العالم الخارجي بإنكار استقلال هذا العالم أو التشكيك فيه".

يعرض وجهات نظر الفلاسفة بكل امانة فكرية، ممثلي الاتجاه المثالي، مبتدئا بجون لوك، الممثل الرئيس للفلسفة التجريبية وتلامذته هيوم وباركلي، ديكارت ممثل النزعة العقلية، وتلامذته لايبنتز، ولا ينسى ارسطو والفلسفة اليونانية القديمة، ويتوقف عند كانط وترسنتداليته، شوبنهاور وهوسرل، منتقلا الى بيرسون وآير وماخ، عارضا مراحل الفكر المثالي "الشك في الحواس، صفات الأشياء موضوعية أم ذاتية؟ الأشياء بوصفها ظواهر، مذهب الظاهريات والموقف الطبيعي، مشكلة خارجية العالم، دور العقل في مشكلة المعرفة"،

ويخلص بعد هذه الرحلة الفلسفية الى ان "نمط المفكرين الذين يقضون حياتهم في سبيل اثبات فكرة يكذبها سلوكهم العملي نفسه في كل لحظة"، هذا التفكير لا مبرر له، لأنه "لا يضيف أي شيء الى محتوى المعرفة البشرية".

ويختم فؤاد في مقدمة كتابه "نظرية المعرفة" بأن المسار الفكري والفلسفي للإنسان (سيصل يوما ما الى دحض كامل للموقف المثالي، بحيث يتسق سلوك الانسان العملي مع تفكيره النظري، ولا يعود في وسع أحد ان يقول مرة أخرى: ان وجود العالم الخارجي امر مشكوك فيه، أو وهم لا أساس له، أو أن ذلك العالم من خلق الذات). شكرا لك فؤاد زكريا على هذا العرض الشيق والممتع لمشكلة غاية في التعقيد.

شكرا فؤاد زكريا... 2010-1927

طارق فتحي

المنار علي: تعديل قانون الاحوال الشخصية سيقيد حقوق المرأة أكثر في جميع الأمور المرتبطة بالأسرة وسيسلبها مكتسباتها

اجرى الحوار: اقبال صلال

مع اقرار قانون رجعي جديد للأحوال الشخصية تكون ضحاياه بالدرجة الاولى النساء والاطفال، ومع سعي القوى الطائفية والقومية الحثيث لسلب حقوق ومكتسبات النساء وتعميق اضطهادهن والتمييز ضدهن، تسعى هذه القوى على الضغط على المحاميات والمحامين في عملهم وخصوصا من المدافعات والمدافعين عن حقوق ومساواة المرأة. وقد كان لجريدة الغد الاشتراكي لقاء مع المحامية والناشطة النسوية المنال علي وقد طرحت عليها مجموعة من الاسئلة.

الغد الاشتراكي: ما هي أبرز التحديات والمعوقات التي تقف بوجه النساء المحاميات، وسط بيئة ذكورية وتسلط نظام طائفي عشائري قومي؟

المنار علي: أعتقد انه من أبرز المعوقات هي النظرة التقليدية لمهنة المحاماة؛ المتمثلة بادعاء انها مهنة غير مناسبة للنساء واقصائهن منها، وبالتالي يصعب على المحامية ان تبتعد عن الدعاوى البسيطة من قبيل دعاوى الاحوال الشخصية وما الى ذلك على عكس المحامي الرجل الذي تكون فرصه أكثر تنوعًا، شكل آخر من أشكال تقييد وتأطير المرأة (المرأة المحامية) والتقليل من شأنها وامكانياتها.

الغد الاشتراكي : إلى اي مدى تجدين ان القرارات الأخيرة بالضد من بعض المحاميات من قبل نقابة المحامين، تستهدف المحاميات التحرريات الناشطات بالضد من تعديل قانون الأحوال الشخصية؟

المنار علي: من الصعب الجزم ان هناك استهداف من النقابة تجاه المحاميات، الا إن التساؤل يظل مشروعًا بهذا الصدد لأن القرارات النقابية يجب أن تصدر دون أية تأثيرات جانبية. ولكنني أستطيع من دون ادنى شك أن اؤكد بأن هناك ملاحقة وترصد وتشهير ودعاوى كيدية تجاه المحاميات اللواتي وقفن بالضد من تعديل قانون الاحوال الشخصية رغم إنه لا يمكنني معرفة الجهة وراء كل ذلك.

الغد الاشتراكي: هل لك أن تضعينا في معاناة النساء اللواتي يراجعن المحاكم لأسباب تتعلق بالحقوق سواء في قضايا الطلاق او الإرث او النفقة او غيرها من القضايا؟

المنار علي: يواجهن النساء مختلف الصعوبات في إطار دعاوى الاسرة، بدءًا بالضغوطات الاجتماعية والعائلية والاضطرار الى مشاركة تفاصيل شخصية جدًا في غرفة القاضي وبوجود عدد كبير من المحامين، مواجهة الاساءات التي قد تكون متبادلة بين الطرفين والشهود وكذلك استغلال الرجال للكثير من الثغرات القانونية. من أبرز الثغرات القانونية في قانون الاحوال الشخصية رقم 188 لسنة 1959 هو حق الرجل بالمطاوعة الذي قد يجرّد المرأة من كافة حقوقها، حتى لو لم يكن تمسكه بها حقيقيًا.

الغد الاشتراكي: إلى اي مدى تجدين ان تعديل قانون الأحوال الشخصية رقم 188 لسنة 1959 سيسهم في تعميق معاناة النساء واضطهادهن؟

المنار علي: أنا انظر لهذا التعديل وكأنه القشة التي ستقصم ظهر المرأة العراقية، ان هذا التعديل سيقيد حقوق المرأة أكثر وأكثر في جميع الأمور المرتبطة بالأسرة وسيسلبها مكتسباتها، بل انه يتعامل مع المرأة وكأنها قربان من أجل نسب طلاق أقل كما يقول مشرعو هذا القانون. وخاصة الحضانة التي تنظر لها السلطة التشريعية على انها وسيلة (لوي ذراع) المرأة للبقاء في زواج فاشل او مع زوج عنيف فقط لكي لا تخسر حضانة أطفالها. ان مصلحة الأسرة من وجهة نظر هذا التعديل متماهية مع مصلحة الرجل فقط مما يجعل الاسرة مشوهة وبالتالي مجتمع مختل.

الغد الاشتراكي: ما هي الوسائل النضالية بيد المحامين والقانونيين من أجل الوقوف بوجه القوانين التي تسلب حقوق النساء، والتي تعمق من التمييز والاضطهاد؟

المنار علي: يمكن للمحامين تشكيل التحالفات التي تنادي بالضد من هذه القوانين الجائرة، ايضًا التوعية المستمرة بالقوانين وتوجيه النساء الى اختيار القانون الحالي في عقد الزواج عوضا عن مذكرتي المذهبين الجعفري والحنفي. وقد يكون الاحتكام للقضاء الدولي واردا لكنه محفوفا بالكثير من الصعوبات باعتبار ان الاتفاقيات الدولية ليست ذات قوة من ناحية الالزام مثل التشريعات المحلية.

في ادب الطفل

طالب كاظم محمد

الكتابة في ادب الاطفال ليست رغبة عابرة تعتري احدهم فيحاول التجريب فيما يعتقده خيالا يصلح للاطفال في الوقت الذي يحدث فيه عطبا لا يمكن اصلاحه في وعي الطفل بتجربته المحدودة ، ما يتلقاه الطفل في حياته المبكرة يتحول الى ثوابت جمالية واخلاقية وفكرية ، لذا اجد ان البعض يستسهل ولوج هذا العالم الرحب الذي يتطلب اكثر من مجرد معرفة وضع الكلمات في جمل وشحن المتن بخيال فقير وملء فجوات السرد بمفاهيم خاطئة وهو الامر الذي يقوم به بعض من يدعي الكتابة للطفل ، لا تشوه مخيلته ولا فكره ولا وعيه بما يعتقده صائبا في الوقت الذي يقوم به بتخريب سيظل امدا طويلا . فالقصص التعليمية التي تفتقد الخيال تستهلك مخيلته وتجفف ينابيع خياله بل ان القصص التعليمية تكشف عن فقر مخيلة الكاتب وفقر تجربته ، امنحه خيالا جامحا وروى وتطلعات كبيرة ، وهو الامر الذي فعله كتاب الغرب من هانس كريستيان وجول فيرل ولويس كاروك الى النخبة المعاصرة مرورا بالقصص التي قدمتها ديزني وستوديو مكسيم غوركي في موسكو ، الكتابة الاطفال ليست نزهة وليست محطة استراحة لمزاولة الكتابة وهي ايضا ليست اعلان فقير لشهرة لامعنى لها ، الكتابة للطفل مسؤولية اخلاقية اولا وجمالية تتطلب قدرا رفيعا من النضج الفكري والوعي بمتطلبات الاطفال ومراحلهم العمرية لتنمية الخيال وصقل وعيهم بالتجربة التي تقدمها شخصيات القصص التي يقرأوها . ما جدوى ان تكتب له قصة من ثلاثة اسطر تدعوه فيها الى جدية تنظيف اسنانه بالفرشاة قبل الفطور وبعد العشاء ؟ ما الجديد في الامر بل اين الخيال في موضوع ممل كقضية تنظيف الاسنان وهو امر تقوم به الكتب المدرسية الرولية ، تلك حالة من رزمة هائلة من القص الممل غير المجدي ، اقرا واشعر بالحزن لان البعض لا يبالي بالثوابت ولا بالاقانيم التي قام عليها ادب الأطفال.

ان كنت تفتقد الخيال ولا تستطيع الاسترسال المتدفق غير المضطرب، انصحك بان لا تكتب للأطفال

قضايا و نضالات

المرأة

اعداد: اسيل سامي

بيان نساء الانتفاضة حول تعديل قانون الاحوال الشخصية رقم 188

اعلن البرلمان العراقي في الحادي والعشرين من شهر يناير الجاري، التصويت على احد اكثر القوانين عنفا وغطرسة ضد النساء، الا وهو التعديل المقترح لقانون الاحوال الشخصية 188 لسنة 1959. وجاء ذلك ضمن صفقة سياسية تربط امرار القانون أعلاه بالتصويت على عدة قوانين اخرى توصف "بالجدلية" وهي قانون العفو العام وقانون اعادة العقارات، والتي بمجملها تهدف الى تحقيق مصالح حزبية وسياسية للأحزاب الاسلامية والقومية وشركاؤهم الاخرين.

سيؤدي هذا التعديل الى تزويج الطفلات وشرعنه اغتصابهن وهن في التاسعة من اعمارهن، اضافة إلى حرمان النساء من حضانة اطفالهن وحرمانهن من حق النفقة عند الطلاق وكذلك سلب حقهن من الميراث في العقارات، كما سيؤدي اقرار هذا القانون الى السماح بأبرام عقود الزواج خارج المؤسسات الرسمية والمحاكم، مما يسمح لرجال الدين بالتحكم في تنظيم العلاقات الاجتماعية وتحديد مصائر ومستقبل النساء والطفلات وفق معايير قروسطية. كما وان هذا القانون يشوبه الكثير من الغموض لان العديد من الفقرات لم يكتب لها نص كامل، انما تم التصويت على صفحة بيضاء تقوم المؤسسة الدينية بملئها كيفما تشاء.

منذ تغيير النظام عام 2003 سعت القوى الاسلام السياسي الشيعي الى اقرار القانون "الجعفري" للأحوال الشخصية، وطرحت هذا المشروع في مناسبات مختلفة، لكنها لم تستطع اقراره في الفترات سابقة وفرض عليها التراجع بسبب الاحتجاجات الاجتماعية الواسعة من الاصوات النسوية والتحررية المتطلعة الى مجتمع تسوده الحرية والمساواة. الا ان حكومة الاطار التنسيقي الموغلة في الرجعية والتبعية، ومن خلال سيطرتها الكبيرة على مختلف مفاصل النظام الحاكم عمدت من خلال احزابها السياسية وميليشياتها وبرلمانها، على تغيير قانون الاحوال الشخصية رقم 188 لسنة 1956 الذي تميز رغم الكثير من المآخذ عليه بتقدميته وحداثته.

وقد سخرت قوى الاطار التنسيقي كل امكاناتها واعلامها وجيوشها الالكترونية وميليشياتها واجهزتها الامنية، بل وحتى من خلال نقابة المحامين، وقامت بحملة ترهيب وتهديد طالت العديد من رافضي هذا التعديل، واخرها سحب عضوية محاميات ومحاميين وقفوا بكل شجاعة وعبروا عن آرائهم بالضد من تمرير هذا القانون.

ان التعديل الجديد ما هو الا خرق فاضح للأمن المجتمعي وسحق لمكتسبات النساء اللواتي ناضلن لعقود من الزمن وقدمن العديد من التضحيات من اجل الحصول على جزء من حقوقهن التي يضمنها لهن القانون النافذ.

نحن في نساء الانتفاضة نرفض هذا التعديل الاجرامي والذي يعيد النساء الى العصور الظلامية ويسلب منهن حقوقهن التي ناضلن من اجلها عقودا من الزمن، وقد وقفنا وسنبقى بوجه تلك التيارات الرجعية التي تهدف الى تعزيز امتهان النساء واضطهادهن، كما ندعو القوى النسوية والتحررية والاشتراكية ومختلف الشرائح الاجتماعية التي تؤمن بمجتمع خالي من العنف والقمع والتمييز الى توحيد الصفوف لمنع تطبيق هذا القانون الرجعي والاجرامي.

نساء الانتفاضة
23.1.2025

حقوق المرأة العراقية في ظل حكومة الفصائل الإسلامية المسلّحة

ينار محمد

أثارت الفوضى الحاصلة في جلسة البرلمان العراقي يوم الثلاثاء 21 من كانون الثاني والتي تم على أساسها تمرير ثلاثة قوانين جدلية في تصويت واحد لم يتبع الطرق الأصولية في احتساب النصاب القانوني او عدد الأصوات بشكل دقيق؛ مما حوّل المشهد البرلماني الى فعالية شكلية هزلية أو بمثابة ألعوبة بيد رئيس البرلمان يتلاعب بالتصويت كما يشاء ويقرر النتيجة نهائيةً بمطرقته المعادية لمصالح الشعب، وخاصة النساء منه. وتضمنت القوانين قانون العفو العام، وتعديل قانون الأحوال الشخصية، بالإضافة الى قانون العقارات.

ومن جديد، ثبت ان مفاوضات الكتل الطائفية الحاكمة قد قررت على تقاسم تمرير التشريعات قبل الجلسة. وعندما لم يكتمل النصاب القانوني للجلسة بسبب مغادرة العديدين من البرلمانيين للقاعة، اجتهد رئيس البرلمان بشكل بهلواني واختصر عملية التصويت بما يتعارض مع كل القواعد والاشتراطات الأصولية للنصاب والنقاش واحتساب الأصوات لكل قانون على حدة. ويبدو ان الكتلة الحاكمة للفصائل المسلّحة للإسلام السياسي الشيعي كانت يائسة للحصول على مكسب سياسي بائس بعد ان تم تحجيمها وارهابها من قبل الإدارة الأمريكية الجديدة، مما دفع بها الى عقد صفقة مع تيارات الإسلام السياسي السني، بحيث يسمحون لهم بقانون العفو العام الذي يطلق سراح المتورطين بقضايا الإرهاب أو المسجونين ظلماً مقابل ان تحصل الفصائل المسلّحة للإسلام السياسي الشيعي على انتصارهم التشريعي بتخريب أفضل قانون للأحوال الشخصية في منطقة الشرق الأوسط. كما كانت بعض الكتل البرلمانية الأخرى التي أرادت تمرير قانون العقارات جزءا من الصفقة. وبما ان الفصائل المسلّحة ترى ان العملية التشريعية هي ملك طابو لها، فلا يكترثون للأصوات المعترضة من داخل برلمانهم او لأصوات المجتمع، بل يرون ان تجريد المرأة العراقية من كل حقوقها العصرية واجب نضالي مقدّس لهم. كما وانهم يحصلون على بعض الرضى من قبل قادتهم وحلفائهم في الجمهورية الإسلامية في ايران. وبما انهم "رجال اعمال" براغماتيين بامتياز، فلم يفوّتوا الفرصة بان يضيفوا بعض الفقرات على قانون العفو مما يسمح لهم بإطلاق سراح الفاسدين من سراق أموال الشعب او من متداولي المخدرات وبعض الآخرين ممن يدعمون تياراتهم. أما نصيب المرأة العراقية من هذه الجلسة البرلمانية، فكان تسليط القوانين الشبيهة بتلك السارية في ظل حكم داعش على نساء مناطق الوسط والجنوب تحت ذريعة كونها "المرأة الشيعية"، مما قد يفرض عليها قبول ان تكون سلعة جنسية او خادمة، ويحرمها من الحق بالنفقة والحق بأطفالها في حال الطلاق؛ بينما تصبح أجيال من الطفلات الإناث ضحايا لما تقرره أذهان رجال الدين الشيعة حول السن "الصالح" لزواج الطفلة ضمن مدوّنات لا يمكن وصفها في العصر الحديث إلا بكونها مدوّنات إجرامية بحق النساء والفتيات.

لن ترضى المرأة العراقية بتلاعبكم بمصيرها وتجريدكم لها من استحقاق نضالي تأريخي تمتعت به لما يزيد عن الخمس وستين عام عندما تم تشريع قانون الأحوال الشخصية في عام 1959. ان فقرات هذا القانون من نواحي العمر الأدنى للزواج ونفقة الزوجة والأطفال في حال الطلاق قد سمح لأجيال من النساء والأطفال ان يعيشوا بكرامة وان يتحمل الرجل مسؤوليته تجاه عائلة ساهم بتكوينها. وان ما تبتغيه الفصائل الإسلامية الشيعية من هذا التعديل هو تجريد المرأة من كل امتيازاتها العصرية واعطائها للرجل؛ أي بكلمات أخرى إرجاع المجتمع العراقي الى ما قبل التاريخ الحديث، عندما لم يكن للمرأة أية حقوق تدافع عنها الدولة أو أي صوت.

كما يسعى هذا التعديل لإلغاء دور القضاء والمحاكم في حماية المرأة والطفل من طمع وتجاوز التطاولات الذكورية، بحيث تصبح الأنثى واطفالها ضعيفة وفقيرة ومن دون أي سند، ويصبح مصير أطفال الأم المطلقة في مهب الريح. وبكل اختصار، يرمي هذا التعديل الى اجهاض كل تقدّم حاصل في حياة المرأة في المجتمع العراقي، ويهدف الى تمكين الطمع الذكوري بالامتيازات وتعدد الزوجات وملك اليمين، او بالأحرى إعادة احياء أزمنة عبودية المرأة واسترقاقها.

تقف منظمة حرية المرأة في العراق مع كل شخصية ومنظمة وتحالف وحزب سياسي يقف بالضد من هذا التعديل، ونشد على أيادي كل من يسعى لبناء مجتمع سويّ يقوم على أساس المساواة والحرية.

العار لكل من يسعى للحطّ من مكانة المرأة في العراق مهما سمح له منصبه من التلاعب بمقدّرات ومصير المجتمع.

تحويل اغتصاب الصغيرات والتحرش بهن من جريمة الى قانون

اقبال صلال

بين الحين والآخر نسمع بحالات تحرش واغتصاب لفتيات ونساء في مواقع العمل او من خلال حالة استدراج ، واحيان كثيرة تثار قضايا على مواقع التواصل الاجتماعي، ونلاحظ ردود الافعال المختلفة ما بين غاضب ومستنكر ومستغرب من قبل الشارع، ولكن تلك القضايا لا يرف لها جفن مسؤول او رجل دين او مؤسسة حكومية ولا تؤخذ على انها جرائم يجب ايقافها ومحاسبة مرتكبيها. واحيانا اخرى يلقى باللائمة على الضحية.

وهنا لا نود ان تناول التحرش بشكل عام، بل سنسلط الضوء حول كارثية عظمى او اقل ما يمكن تسميتها بجريمة بشعة ضحاياها فتيات صغيرات غير قادرات على الدفاع عن انفسهن، اضافة الخوف من المصير المنتظر من الأهل في حال ابلغن اسرهن بما تعرضن له، كون هذا الجسد (جسد الفتاة الصغيرة) ترتكز فيه كل القيم والاخلاق والشرف المكتسبة من العرف والدين وحتى القانون لدى المجتمع.

وللمفارقة وبدلا من محاسبة مجرمي التحرش والاغتصاب للصغيرات فأنه ومنذ اكثر من عام والسلطة منشغلة بتشريع قانون احوال شخصية جديد يبيح تزويج الفتاة بعمر التسع سنوات وكلنا شاهدنا احتفال النواب وفرحتهم بتمرير و تشريع هذا القانون المجرم بحق الطفلات، والذي يتضمن ايضا حرمان الامهات من اطفالهن وايضا حرمانهن من النفقة، وسلب العديد من حقوق المرأة وكأنهم قدموا انجاز او براءة اختراع وليس سن قانون رجعي يرجع البلد الى الوراء 1000 عام .

أن جرائم التحرش والاغتصاب تتزايد كلما تزايدت حالات انفصال الابوين في المجتمع العراقي، كما ان غياب دور الدولة ورعايتها للأطفال الذين يعانون من التفكك الاسري، والضحايا الاكثر تضررا من هذا القواقع هن الإناث الصغيرات، ما يجعلهن عرضة للتحرش والبيع والتزويج بعمر مبكر، فهل يعفي القانون المتحرش بالصغيرة من المسئولية الجنائية ! وهل توجد فقرة قانونية تبيح للمتحرش ان يعتدي على صغيرة لم تتجاوز 13 سنة؟!

وقبل ان نتكلم عن دور العائلة، علينا ان نسلط الضوء على دور الدولة وتهميش وتجاهل جرائم التحرش والاغتصاب والتقليل من تداعيات تلك الكوارث واثارها على الصغيرات وما يترتب على شخصية الضحية مستقبلاً من دمار، هذا فيما اذا افلتت من القتل من قبل ذويها!

في القانون العراقي تسمح المادة 398 للمغتصب بالزواج من الضحية لتسقط عنه العقوبة باعتباره يقدم على أفعاله بوعي وإدراك واختيار وتخطيط. وهذه الفقرة الارهابية داخل القانون تعبر عن جريمة اخرى ترتكب بحق ضحايا الاغتصاب، فبدلا من محاسبة المجرم، يتم تشجيعه وتشجيع الاخرين على ارتكاب المزيد من الجرائم، لان العقاب سيكون مكافأة وهي تزويجه الضحية، ليمارس الاغتصاب بحقها متى شاء، وان اكتفى فيقوم بتطليقها ان اراد. فلماذا تتحمل الصغيرات الشهوات الحيوانية لدى البعض وبتشجيع وتخفيف وتهاون من القانون العراقي !!

منذ ان تسلم الاسلام السياسي السلطة وسيطر على الحكم في العراق، ونحن نشهد تزايدا كبيرا في الجرائم المرتكبة بحق النساء والفتيات الصغيرات، كما ازدادت وبشكل ملحوظ عدد حالات الطلاق وتعدد الزوجات، وازدادت جرائم تزويج صغيرات السن ، وخاتمة تلك القائمة ما شرعته حكومة الاطار التنسيقي بتشريع الزواج حسب المذاهب الدينية والذي يسمح بتزويج اعمار الطفلات بعمر تسع سنوات فما فوق اي. اصبح الاغتصاب للطفولة شرعيا وقانونيا، فيما يعتبر جريمة مكتملة الاركان.

ان العمل داخل المدارس الثانوية للفتيات قد اتاح لي فرصة الاطلاع على بعض من معاناة الطالبات، وقد صدمت عندما شاهدت حجم المعاناة بسبب الاضطراب النفسي للعديد من الطالبات، وعند البحث في اسباب هذه الاضطرابات سنجد ان انفصال الابوين وغياب الرعاية الحكومية وتشرد الاطفال لدى الاقارب، يعرض الكثير منهم وخصوصا الاناث الى عمليات التحرش وحتى الاغتصاب، فمن يتحمل مسؤولية هذه الجرائم؟

الفتاة الصغيرة التي تتعرض للاغتصاب من العم او الخال او اي شخص اخر، كيف ولمن تشكو ما تتعرض له من عنف جنسي ونفسي وجسدي وهي تشعر بأنها عالة على البيت الذي تقبلها بعد فقدانها لعائلتها؟ هل تشكو لأحد اقربائها وهي تدرك انها ستكون مدانة وملامة على فعلة أرتكبت بحقها ورغما عنها ! وحتما سيكذبها الجاني وقد تجد نفسها في الشارع بعد ان تخلى عنها الجميع.

من يتبنى ما تتعرض له الالاف من الصغيرات من انتهاك وجرائم وبمباركة السلطة؟ فكما يقول المثل(إلى من تشكو حبة القمح اذا كان القاضي دجاجة؟)

في المدارس الثانوية هنالك مرشدين ومرشدات تربويات وظيفتهم متابعة الوضع النفسي والاجتماعي للطلاب، لكن المصيبة هي ان هؤلاء اما غير مكترثين للوضع النفسي والاجتماعي او ان للكثير منهم قناعات اجتماعية وثقافية تجعلهم يبتعدون عن معالجة مثل هكذا مشكلات، كما ان قسم اخر منهم يخافون من عواقب فتح مثل هكذا موضوعات مع اولياء امور الطالبات او الاقرباء. وبحسب إحصائية اجريت على مدارس للبنات فإن 11% من الطالبات المراهقات يعشن حالات التشرد الذهني بسبب فقدانهن عوائلهن ما بين متوفين او تم انفصالهم او بسبب ما يتعرضن له من تحرش وعنف نفسي او جسدي.

ان جرائم التحرش والاغتصاب الذي تتعرض له الفتيات الصغيرات والمكشوف من هذه الجرائم لا يشكل سوى نسبة ضئيلة من العدد الحقيقي لهذه الحالات، لكن اليوم ومع اقرار القانون الاجرامي صار اغتصاب الطفلات بقرار تشريعي وحكومي وبمباركة المؤسسات الدينية الشيعية والسنية، فكيف سيكون حال الصغيرات في العراق في قادم الايام؟

من بين فتات الحقوق: سلطة الإسلام السياسي تُمرّر قوانين تقمع النساء والأطفال

ميار عامر

في خطوة تمثل انتهاكًا خطيرًا لحقوق الإنسان وتراجعًا عن مكتسبات تاريخية أقر البرلمان العراقي ثلاثة قوانين جدلية بضربة واحدة، متجاوزًا القواعد الدستورية والأصول البرلمانية التي يُفترض أن تحمي إرادة الشعب.

هذه القوانين – وهي تعديل قانون الأحوال الشخصية، وقانون العفو العام، وقانون العقارات – لم تُمثل إلا صفقات سياسية أبرمت بين الكتل المتنفذة في البرلمان على حساب حقوق النساء والأطفال.

التعديل: انتهاك لحقوق للنساء واغتصاب للطفولة

إن السماح بتزويج الطفلات في سن التاسعة او حتى اصغر، كما ينص هذا التعديل، ليس إلا شرعنة لاغتصاب الطفولة تحت مسمى "الزواج". كيف يمكن لدولة أن تدّعي حماية مواطنيها بينما تسلب الأطفال طفولتهم وتجعلهم عرضة للاستغلال الجسدي والنفسي؟

لا يتوقف هذا التعديل عند تزويج الطفلات، بل يمتد ليضع النساء في موقف أشد ضعفًا، من خلال حرمانهن من حقوق أساسية مثل حضانة الأطفال والنفقة والميراث. إنه اعتداء مباشر على كرامة النساء واستقلاليتهن، وإجبار لهن على البقاء تحت سيطرة نظام أبوي يتجاهل احتياجاتهن الإنسانية والاجتماعية.

من أكثر جوانب التعديل خطورة، السماح بإبرام عقود الزواج خارج المحاكم الرسمية. هذا الإجراء يُمكّن رجال الدين من التدخل المباشر في تنظيم العلاقات الاجتماعية وفقًا لأهوائهم ومعاييرهم الخاصة، بعيدًا عن أي رقابة قانونية.

التعديل يتعارض مع المعاهدات الدولية

إن إقرار هذا القانون لا ينتهك فقط حقوق النساء والأطفال في العراق، بل يتعارض أيضًا مع التزامات العراق الدولية. العراق طرفٌ في العديد من الاتفاقيات الدولية، مثل اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (CEDAW) واتفاقية حقوق الطفل. هذه المعاهدات تفرض على العراق الالتزام بحماية حقوق النساء والأطفال، وضمان عدم تعرضهم لأي شكل من أشكال العنف أو التمييز. إقرار مثل هذا التعديل قد يؤدي إلى فرض عقوبات دولية على العراق.

سلطة تتلاعب بمصير النساء والمجتمع

يعكس هذا التعديل كيفية استغلال السلطة للدين والتقاليد كأدوات للسيطرة على المجتمع. منذ عام 2003، عملت القوى السياسية على تعزيز هيمنتها من خلال تقديم قوانين تخدم مصالحها، دون اعتبار لاحتياجات الشعب أو حقوقه الأساسية. لقد حاولت السلطة تمرير قوانين مشابهة في السابق، لكنها واجهت مقاومة شرسة من النساء والمنظمات الحقوقية. واليوم، تسعى السلطة لاستغلال موقعها لتمرير هذا القانون باستخدام كل أدواتها، من وسائل إعلام إلى ميليشيات وجيوش إلكترونية، وحتى نقابات كانت تُعتبر سابقًا حصنًا للدفاع عن الحقوق، لكنها أصبحت اليوم أداةً لخدمة المصالح السياسية.

أثر التعديل على النساء والأطفال

سيساهم اقرار هذا القانون بتحويل الطفولة إلى عبودية مقننة، ودفع الفتيات القاصرات إلى حياة مليئة بالعنف والاستغلال الجسدي والنفسي، بالإضافة الى تفكيك النظام القانوني حيث سيسمح بإبرام عقود الزواج خارج المحاكم، ويخلق نظامًا موازيًا تتحكم فيه المؤسسات الدينية بشكل مباشر.

ضرورة فصل الدين عن الدولة

من المهم أن ندرك أن إدارة شؤون المجتمع، وخاصة ما يتعلق بحقوق النساء والأطفال، لا يمكن أن تُترك لرجال الدين وأهوائهم.

ورجال الدين يجب أن يقتصر عملهم داخل مؤسساتهم الدينية، دون التدخل في شؤون الدولة أو فرض رؤيتهم على القوانين التي تمس حياة المواطنين.

القوانين التي تنظم الأسرة والمجتمع يجب أن تُبنى على دراسات ميدانية وأبحاث اجتماعية تُعدها منظمات حقوق الإنسان والناشطات النسويات والخبراء في قضايا المرأة والطفل، وليس على أهواء سياسية ودينية تهدف إلى تعزيز هيمنة السلطة على حساب الفئات الأكثر ضعفًا.

دعوة للمقاومة والتضامن

إن تمرير هذا القانون يجب أن يكون ناقوس خطر يدفع الجميع إلى التحرك. فهذا ليس مجرد اعتداء على حقوق النساء، بل هو تهديد مباشر للحياة الاجتماعية بشكل عام. لذلك على جميع القوى النسوية والمنظمات الحقوقية والنشطاء وكل التحرريين الوقوف صفًا واحدًا في وجه هذا التعديل.

يجب أن نرفع أصواتنا عالية لرفض هذا القانون وإلغائه، والعمل على ضمان حقوق النساء والأطفال بما يتماشى مع القوانين الدولية والتزامات العراق. ان هذه المعركة ليست معركة النساء فقط، بل هي معركة كل من يؤمن بالحرية والمساواة. يجب أن يكون هناك ضغط شعبي واسع النطاق لإلغاء هذا القانون، ولإرسال رسالة واضحة إلى السلطة بأن حقوق النساء والاطفال ليست محل مساومة أو صفقات سياسية.

لن نقبل بالعودة إلى عصور الظلام.

سنواصل النضال من أجل حقوقنا وحقوق أطفالنا، ومن أجل بناء مجتمع يحترم الجميع بغض النظر عن جنسهم أو أي تصنيف اخر. حقوق النساء ليست قابلة للتفاوض، وسنظل ندافع عنها مهما كلفنا ذلك.

قوات الدعم السريع تقتل الصحفية السودانية حنان آدم

أفادت نقابة الصحفيين/ات السودانيين/ات، في بيان لها صادر في العاشر من ديسمبر 2024، أنّ قوات الدعم السريع قد ارتكبت جريمة قتل جديدة بحق الصحفية بوزارة الثقافة والإعلام ومراسلة صحيفة الميدان الناطقة بلسان الحزب الشيوعي السوداني حنان آدم. وبحسب البيان، فقد تم قتل حنان آدم وشقيقها يوسف في منزل العائلة، الواقعة في ريف مدينة عرب، جنوب ولاية الجزيرة وسط السودان.

وأوضحت النقابة حسب تقرير نشره موقع Beam reports أن هذه الجريمة تأتي ضمن سلسلة من الانتهاكات التي استهدفت الصحفيات/ين منذ الحرب في السودان في 15 أبريل 2023، ليصل عدد الصحفيات/ين اللواتي/الذين قتلن/وا نتيجة العنف المسلح إلى 15 صحفيًا وصحفية اضافة الى تسجيل اكثر من 500 حالة انتهاك ضد الصحفيات والصحفيين منذ بداية الحرب في السودان.

قضايا و نضالات العمال

اعداد : جلال صباغ

الديوانية تشهد تظاهرات حاشدة على تردي الخدمات وعدم توفر فرص العمل

شهدت محافظة الديوانية تظاهرات تطالب بتحسين الخدمات وتوفير فرص العمل واستمرت التظاهرات لعدة ايام في منتصف شهر كانون الثاني، اذ خرج عشرات الأشخاص في المحافظة في العديد من الاحياء بالإضافة الى مركز المدنية، مطالبين بتوفير الخدمات واهمها الماء والكهرباء واكساء الطرق، كما وقد توعد المتظاهرون الحكومة المحلية في المحافظة بالتصعيد فيما اذا استمر الاهمال والفساد وعدم توفير الخدمات وفرص العمل للمواطنين. ويعيش أهالي محافظات وسط وجنوب العراق أوضاعا مأساوية في ظل تردي الخدمات أهمها الكهرباء والبطالة وتدهور البنى التحتية. يذكر ان المتظاهرين قاموا بقطع الطريق الرابط بين الديوانية والنجف.

استمرار تظاهرات ذوي المهن الطبية امام وزارة الصحة

تجددت تظاهرات ذوي المهن الصحية والطبية دفعة 2023 غير المعينين من امام وزارة الصحة في بغداد للمطالبة بشمولهم بالتعيين أسوة بأقرانهم الخريجين.
ومن اصل 57 الف خريج من ذوي المهن الصحية والطبية في عام 2023 لم يتم تعيين سوى 29 الف شخص تعيين مركزي، تبعتها وجبة ثانية بأكثر من 6 الاف خريج بدرجات الحذف والاستحداث، ليتبقى قرابة 22 الف خريج لم يتم تعيينهم، وتعد سابقة في تاريخ ذوي المهن الصحية والطبية الذين يتم تعيينهم سنويا بشكل مركزي. ويذكر ان ذوي المهن الطبية يتظاهرون منذ اكثر من سنة من اجل تعيينهم، لكن وزارة الصحة والمالية لا تلتفت لمطالبهم.

محافظة البصرة تشهد تظاهرات لعمال شركات النفط

مئات الموظفين جددوا تظاهراتهم في بداية عام 2025، والتي بدأوها على فترات متقطعة طوال الأشهر الماضية من العام 2024، امام مقرهم في منطقة البرجسية النفطية بالبصرة، طالبوا من خلالها بتحسين رواتبهم والحصول على مستحقاتهم.
وفي تظاهرة ثالثة خلال اسبوع واحد، والرابعة بعد التظاهرات الخدمية لقضاء الصادق، نظم العشرات من موظفي هيئة مشاريع الجنوب المرتبطة بشركة المشاريع النفطية، وحملت التظاهرة مطالبات لإدارة الشركة بمراجعة نظام احتساب الأرباح السنوية لتحقيق المساواة مع زملائهم في الشركات النفطية الأخرى، فضلا عن المطالبة بصرف مستحقاتهم المتأخرة.

العاملون في تنظيم العقود المرورية يتظاهرون من اجل تجديد العمل بنظام العقود

تظاهرة لأصحاب العقود المرورية من جميع المحافظات، امام مبنى مديرية المرور العامة ببغداد، للمطالبة بإعادة تجديد اجازة العقود الصادرة من الجهات ذات العلاقة بعملهم بعد تحويلها للمحامين، وذلك يوم الاثنين الموافق 27/ 1/ 2025.

متعاقدو التعداد السكاني يتظاهرون للمطالبة بالتعيين

اقدم الباحثون المشاركون في التعداد السكاني بمحافظة البصرة، يوم الثلاثاء الموافق 21/ 1/ 2025، على التظاهر بغية تعيينهم وشمولهم بتوزيع قطع الأراضي، ويؤكد المتعاقدون، انهم بذلوا جهودا كبيرة من العمل في النهار والليل، على مدى شهرين متواصلين، وبعد انتهاء التعداد لم نرَ من الحكومة سوى مكافأة مالية قدرها 250 ألف دينار فقط.
يذكر إن عدد من شارك في عملية التعداد في العشرين من تشرين الثاني لعام 2024 يقدر بنحو 120 ألفا أكثرهم خريجون عاطلون عن العمل، وهم يطالبون الحكومة بالتعيين في دوائر الإحصاء ودوائر الدولة الأخرى، ومنحهم قطع أراضٍ، أسوة بباقي الموظفين.
وفي المقابل، فإن البصرة لم تكن هي الوحيدة التي شهدت مطالبة ممثلي الخريجين المشاركين في التعداد السكاني، بل امتد الأمر الى محافظة أخرى هي نينوى، حيث طالبوا بتحويلهم إلى عقود دائمة بعد انتهاء عقودهم المؤقتة وهي المطالب ذاتها في كل المحافظات.

تظاهرات امام مبنى محافظة ديالى تطالب بحسم ملف العقود

تظاهر العشرات من المواطنين أمام مبنى ديوان محافظة ديالى في بعقوبة، للمطالبة بالإسراع بإعلان أسماء الفائزين بعقود 7000 التي تأخر حسمها منذ أشهر. ودعا المحتجون إلى اعتماد الشفافية وإبعاد المحسوبية والوساطات في اختيار الأسماء. وذلك يوم الثلاثاء الموافق 21/ 1/ 2025

العمال يطالبون بسلم رواتب جديد وعادل لمختلف الشرائح

تظاهر العشرات من عمال وزارة الصناعة للمطالبة بسلم رواتب عادل وشاركت العديد من النقابات والاتحادات العمالية مع تنسيقيات وزارة الصناعة في ساحة التحرير اليوم الاربعاء المصادف 8/1/2025، ورفع المتظاهرون لافتات تطالب بإقرار سلم رواتب يحقق العدالة للعمال والموظفين ويلبي احتياجاتهم.

أصحاب التكاتك يتظاهرون في بعقوبة ضد منعهم من دخول بعض المناطق

تظاهر اصحاب التكاتك في مدينة بعقوبة مركز محافظة ديالي، ونظمو وقفة احتجاجية في ساحة الفلاحة وسط المدنية رفضًا لمحاولات منع دخولهم لبعض المناطق، مؤكدين أنهم شريحة تحت خط الفقر، وكل "توك توك" يمثل مصدر رزق لعائلة، مبينين انهم مستعدين للتخلي عن تكاتكهم في حال وفرت لهم الدولة فرص العمل لو سيارات من أجل العمل بها وتوفير القوت لهم ولاسرهم، وقد جرت التظاهرة صباح يوم الاثنين الموافق 27/ 1/ 2025.

مهندسو النفط يتظاهرون من اجل التعيين

مظاهرات مجموعة من الخريجين من مهندسي النفط والمتدربين لأكثر من سنة ونصف صباح يوم الاثنين 27/ 1/ 2025 وغلق باب مصفى كربلاء وقام المتظاهرون بمنع الموظفين من الدخول مطالبين بشمولهم بالتعين الوجبة الثانيه، رغم مطالباتكم وحاجة المصفى الى أختصاصاتهم الا ان مطالبهم تذهب ادراج الرياح .

موظفون مغاربة يرفضون رفع سن التقاعد

حذّر موظفون بالقطاع العام الحكومة، التي أعلنت شهر يناير- كانون الثاني موعدا لإصلاح أنظمة التقاعد، من اللجوء إلى رفع سن التقاعد كخطوة سبق أن أثارت حفيظة النقابات.
وفي جديد التوجه الحكومي لإصلاح أنظمة التقاعد، قال مصطفى بايتاس، الناطق الرسمي باسم الحكومة، في ندوة أعقبت المجلس الحكومي ، إن "الحكومة بصدد الإعلان عن إجراءات عاجلة تهم هذه الصناديق"
وخلال جولة الحوار الاجتماعي في أبريل من العام الماضي، رفضت النقابات العمالية في المغرب مقترح تمديد سن التقاعد إلى 65 سنة.

حراس ابار النفط في كركوك يطالبون بتحويلهم الى عقود وصرف مستحقاتهم

نظم الحراس العاملون في ابار وانابيب شركة نفط الشمال وقفة احتجاجية أمام بوابة الشركة في كركوك، مطالبين بعقود رسمية تضمن حقوقهم ورواتبهم المتأخرة.

العاملون في تنظيم العقود المرورية يتظاهرون من اجل تجديد العمل بنظام العقود

تظاهرة لأصحاب العقود المرورية من جميع المحافظات، امام مبنى مديرية المرور العامة ببغداد، للمطالبة بإعادة تجديد اجازة العقود الصادرة من الجهات ذات العلاقة بعملهم بعد تحويلها للمحامين، وذلك يوم الاثنين الموافق 27/ 1/ 2025.

العدد 45 كانون الثاني (يناير) 2025

الغد الاشتراكي

صحيفة سياسية شهرية صادرة عن منظمة البديل الشيوعي في العراق

الصفحة الاخيرة

السودان يشهد زيادة كبيرة في أعداد النازحين جراء الحرب

وكالات/ متابعة الغد الاشتراكي

كشفت منظمة الهجرة الدولية التابعة للأمم المتحدة، الثلاثاء، عن ارتفاع أعداد الفارين من ديارهم بسبب النزاع في السودان إلى 15 مليون نازح.
ويعيش النازحون داخليًا الذين يقيمون في 10,152 موقعًا في 184 منطقة وسط أوضاع إنسانية قاسية جراء ضعف الاستجابة الإنسانية وتدمير سُبل العيش في الريف والحضر.

وقالت منظمة الهجرة، في بيان لها إن: "إجمالي عدد النازحين داخليًا بلغ 11,568,970، فيما عبر 3,472,003 الحدود إلى البلدان المجاورة منذ 15 أبريل 2023

وأشارت المنظمة إلى أن 31% من إجمالي النازحين فروا من العاصمة الخرطوم، تليها ولاية جنوب دارفور التي نزح 18% من سكانها، وتعقبها ولاية شمال دارفور التي فر منها 15% من مواطنيها وأفادت بأن 53% من النازحين داخليًا هم أطفال تقل أعمارهم عن 18 عام.

ويدفع النزوح المستمر بالأطفال إلى مخاطر عديدة، منها التجنيد في الجماعات المسلحة واستخدامهم كمقاتلين وعمال بالسخرة، في ظل تعطل العمل الدراسي خاصة في مناطق النزاع النشطة.
وكشفت منظمة الهجرة عن ذهاب 1.2 مليون سوداني إلى مصر، وأكثر من مليون فرد إلى جنوب السودان، و939 ألف شخص إلى تشاد، فيما عبر 162 ألف شخص الحدود إلى إثيوبيا، و108 آلاف لاجئ إلى ليبيا، و37 ألف فرد إلى أفريقيا الوسطى.

نافذة للرأي يكتبها عبدالله صالح

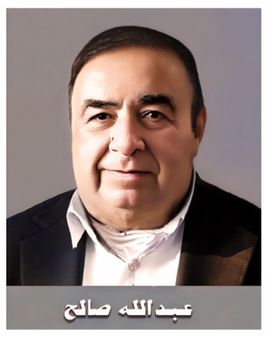
عبدالله صالح

السوريون، نحو لملمة الجراح في ظل الحكم الإسلامي

وسط جمع من اتباعه وتحت عنوان " مؤتمر الثورة السورية " أعلن يوم الأربعاء المصادف 29 / 1 / 2025عن تولي (محمد الجولاني – أحمد الشرع)رئاسة الجمهورية في سوريا وتم تفويضه لتأسيس مجلس تشريعي بالإضافة الى عدة قرارات أخرى ومنها حل البرلمان السابق وحل الجيش و ..... وفي كلمة بعد تنصيبه في هذا التجمع، مرتديا بدلته الزيتونية، أكد الشرع على ضرورة بسط السيطرة الأمنية على كافة الأراضي السورية تحت يافطة " المحافظة على السلم الأهلي".
منذ أن أطيح بحكم حزب البعث في سوريا في الثامن من ديسمبر العام الماضي والوفود الإقليمية والدولية تسارع الخطي للوصول الى دمشق وتهنئة " المنتصر" أحمد الشرع واضفاء الشرعية على حُكم من كان عدوا بالأمس وأصبح صديق اليوم. فبالإضافة الى تركيا، الراعي الرسمي لحكم هيئة تحرير الشام والساعي لإعادة أمجاد الدولة العثمانية تلك التي تتوافق مع ما يصبوا اليه الشرع من تأسيس امارة اخوانية بعد أن يؤمن السيطرة على مجمل أرجاء سوريا المجزأة حاليا، يأتي دور قطر حليفة تركيا والممول المالي لهذا المشروع الاخواني. في تصريح لصحيفة (يني شفق) التركية أكد الشرع بأن سوريا ستطور علاقة استراتيجية مع أنقرة وأضاف بضرورة بناء تلك العلاقة مع تركيا حيث ان للأخيرة أولويات في إعادة بناء الدولة السورية الجديدة. أما اللاعب الإقليمي الرئيسي الآخر المتورط من الخارج في سوريا بعد تركيا، هي اسرائيل، التي ترى نفسها في توافق مع تركيا بشأن اسقاط الأسد، ولكن في خلاف حول جملة من مسائل أخرى.
بعد هذا التهافت على الحضور لمباركة الشرع من قبل معظم الدول العربية وفي مقدمتها الدول الخليجية، جاء دور أمريكا التي ألغت الفدية المالية لاعتقال الشرع ثم تبعتها في الحضور أوروبا، وخلال هذه المدة القصيرة من عمر هذه السلطة انعقدت عدة مؤتمرات لدعم الحكم الجديد في سوريا.
هذا التحول في المواقف يذكرنا بما فعله الغرب ابان سقوط شاه ايران شباط عام 1979 حين نُقل الخميني من مساجد النجف الى منتجع (نوفيل لوشاتو) الفرنسية وتهافتت عليه كبرى القنوات الإعلامية آنذاك كـاد (سي ان ان ، والبي بي سي) لتسليط الضوء عليه ولإبرازه كبديل لحكم الشاه ومن أجل أن يلعب دوره في احتواء الثورة الإيرانية التي اندلعت هناك وباعتباره فصيل ضمن فصائل قوى الثورة المضادة يَحولَ دون أي تحوّل ثوري في ايران بعدان أصبح الشاه حليفا غير مرغوب فيه لدي أمريكا والغرب. لَعب الخميني هذا الدور المرسوم له بكل جدارة وبنى دولة إسلامية في ايران، تلك الدولة التي تحولت فيما بعد الى بؤرة إسلامية امتدت خيوطها لتشمل منطقة الشرق الأوسط مما جعلها لا تنصاع لأوامر من أتوا بها الى السلطة فتتحول الى كتلة لهبٍ تحرق الصديق قبل العدو.
ان الحركات الإسلامية، سواء الإخوانية منها أو السلفية أو على شاكلة الجمهورية الإسلامية في ايران هي حركات إرهابية ومعادية لمصالح الجماهير. واليوم حين يتم تقديم الجولاني بأنه " حمامة سلام" وإظهاره بكونه إسلامي " معتدل" يمكن التعايش معه كونه يختلف عن الإسلامي " الأصولي " وتقديمه للناس بهذه الصورة ليس سوى من أجل فرش السجادة الحمراء له ليبسط سيطرته على مجمل أرجاء سوريا من جهة ويساهم في تغيير موازين القوى في المنطقة على حساب الجمهورية الإسلامية في ايران وحليفتها روسيا.
المتابع للشأن السوري يدرك بأن السلطة الحالية في سوريا انصب اهتمامها الكلي على ترتيب أوضاعها الإقليمية والدولية قبل كل شيء، ما يدور في أروقة الحكم الحالي الآن يتمحور فقط حول زيادة الاستثمارات الأجنبية والخصخصة وتطبيق النيوليبرالية في الاقتصاد سعيا وراء دمج الرأسمالية في سوريا مع ركب الرأسمالية في المنطقة وبالتالي مع الرأسمالية العالمية.
أما الاوضاع الداخلية التي تتجاهلها الأجهزة الإعلامية، السورية منها أو التابعة لدول المنطقة، والتي تعطينا صورة وردية عن تلك الأوضاع هي بدرجة من الانهيار بحيث تنبأ الى السير نحو تقسيم طائفي كما هو الحال في العراق ولبنان، فمواطنو الساحل السوري المحسوبين على النظام السابق، ومنذ تولي هذه المجاميع السلطة، يتعرضون الى انتهاكات فضيعة خطيرة كالإعدامات الميدانية والاعتقال العشوائي والاختطاف والاذلال حيث تفيد الانباء الى اعدام أكثر من خمسمائة مواطن على يد مليشيا هيئة تحرير الشام والمليشيات الأخرى المنضوية تحت لوائها– حسب المرصد السوري لحقوق الانسان - . أما الدروز الذين هبوا ضد حكم الأسد قبل المجاميع الإسلامية، فلازالوا يمنعون ميليشيات السلطة من دخول مناطقهم ، وهناك قوات سوريا الدمقراطية في الشمال الشرقي التي تبسط سيطرتها على أجزاء واسعة هناك، ثم المسيحيون الذين تعرضوا لأبشع أنواع الظلم والاضطهاد على يد داعش وأخواتها وهم أيضا ليسوا بأفضل حال من بقية السوريين، أضف الى كل ذلك مواطنو مرتفعات الجولان التي تحتلها إسرائيل.
أما أوضاع المرأة وحقوقها فلاداعي لشرحها كون أجندة الإسلام السياسي بهذا الصدد واضحة لا تحتاج الى تفسير، وفي مسرحية مفضوحه وخلال استقبال الشرع لوفد نسائي سوري جاء من أمريكا، نادى الشرع على زوجته لتحضر الاجتماع وبعد مجيئها قال الشرع مازحا: " والله هي واحدة وما في غيرها وما تسمعوه في السوشيال ميديا هو مجرد اشاعات".

هذه الأوضاع، بمجملها، تهدف من جملة ما تهدف، الى عدم منح الجماهير في سوريا أية مساحة لتنظيم نفسها بعد انهيار الحكم الدكتاتوري وعدم إعطائها أية فرصة تجعلها مقتدرة تتحكم في مصيرها وتؤمن لنفسها حياة حرة كريمة آمنة بعد كل هذه الويلات وتحول دون تغيير دكتاتور بآخر وتغيير راع إيراني بآخر تركي.
لقد غيّر سقوط بشار الأسد مشهد النضال السياسي في سوريا وفتح صفحة جديدة على طريق تحقيق الحرية والخلاص، فوسط كل هؤلاء المفترسين، يوجد فراغ يمكن فيه للجماهير السورية المتعطشة الى الحرية أن تلعب دورها فيه وأن تفرض ذاتها. جدير بالذكر بأن وصول هذه القوى الى سدة الحكم لم يقضي على الصراعات الموجودة بينها وان تناقضاتها لا تزال موجودة يكتنفها الغموض.
2025 / 1 / 30

القراء الاعزاء ...القارءات العزيزات...

نلفت انتباهكم إلى أن جريدة روت والتي تصدر عن منظمة البديل الشيوعي في العراق باللغة الكوردية، وهي تصدر بشكل شهري، متوفرة في العديد من المكتبات وتوزع في عموم محافظات ومدن الاقليم، وهي تتناول الموضوعات السياسية والعمالية والأدبية والنسوية، وكل ما يهم الطبقة العاملة والكادحين والنساء ومختلف الشرائح بالإقليم وعموم العراق والمنطقة والعالم، نرجو منكم دعم الجريدة والكتابة لها وإيصالها إلى جميع المتطلعين إلى الخلاص من النظام السياسي البرجوازي والساعين نحو الاشتراكية والتحرر والمساواة.

رووت
رۆژنامەیەکی سیاسیە ریکخراوی بەدیلی کومۆنیستی لە عیراق دەردەکات
پرووداوەکانی سوریا و ناوچەی ڕۆژهەڵاتی ناوەڕاست دوای ڕووخانی ڕژێمی ئەسەد
چاوپێکەوتنی ڕۆژنامەکانی "الغد الإشتراكي" و "رووت" لەگەڵ موئەید ئەحمەد
سەبارەت بە ڕووخانی ڕژێمی ئەسەد و پێشهاتە سیاسییەکانی سوریا
بەیانناماەی ریکخراوی بەدیلی کومۆنیستی لە عیراق
نائوگۆڕە سیاسییەکانی بەنگلادیش و ئاسۆی خەباتی چینایەتی
سوریای دوای ئەسەد و چەند سەرنجێک
کوشتنیک! دۆسیەی مەرگی هەزارانی زیندووکردەوە
وتە و دۆکیومێنتێک دەربارەی شە پۆلێکی تری پرایڤەتایزکردنی کەرتی تەندروستی
سەرمایەداری و نایەکسانی و "کارۆڵێکی کریسمس"
ژۆرژ پارکس (۱۹۱۳ – ۲۰۰۵) هەڵسوڕاوی بزووتنەوەی مافە مەدەنییەکان لە ئەمەریکا
سڵاوێکی ڕەخنەگرانە لە هاوڕێ کارزان عەزیز
پیاوانی کۆمەڵگەی کوردی بۆ لە خۆشەویستیی دەترسێن؟
سەبارەت بە کۆبوونەوەی دەستپێکی لە هەڵسوڕاوانی ناوەندەکانی کار لە سلێمانی
نامادەکردنی: عەبدوڵا سلێمان (مەشخەل) و جەمال کۆشش
بانیژەی ئەدەب و کلتوور

توزيع جريدة الغد الاشتراكي

الغد الاشتراكي

جريدة العامل الاشتراكي، جريدة الشيوعيين والاحرار، جريدة المرأة المناضلة من اجل الحرية والمساواة ، جريدة الشابات والشباب المتطلع نحو غد مشرق، جريدة الادباء الاشتراكيين والتقدميين ، جريدة جميع الشرائح الرافضة لنظام الفساد والمحاصصة الطائفية والقومية البغيضة.
ساهموا في ايصالها الى اكبر عدد ممكن من القراء، اشتركوا في الكتابة اليها، ادعموها مالياً.

أسماء المتبرعين للجريدة

١.	آرام أمين	٨.	جمال كوشش	١٥.	اقبال صلال
٢.	شيرين عبدالله	٩.	ناسو زهند	١٦.	حيدر الجاسم
٣.	خالد أمين	١٠.	صلاح فتح الله	١٧.	جلال الصباغ
٤.	ينار محمد	١١.	نادر عبدالحميد	١٨.	اسيل رماح
٥.	عبدالله صالح	١٢.	نزار عقراوي	١٩.	قاسم علي
٦.	بختيار مصطفى عارف	١٣.	رشيد إسماعيل		
٧.	مؤيد أحمد	١٤.	محمد شنان		

الغد الاشتراكي

صحيفة سياسية شهرية صادرة عن منظمة البديل الشيوعي في العراق
مدير التحرير - عبدالله صالح
المدير الفني
صلاح فتح الله (تصميم و تنضيد)
www.facebook.com/garafart

البديل OCAL
منظمة البديل الشيوعي في العراق
https://www.albadeel-alsheoi.org/ar/
للاتصال بالجريدة عبر الايميل
alghadalishtiraqi@yahoo.com
من داخل العراق – مازن محمد 009647709658673
من خارج العراق – نزار عقراوي 00447507070024
من خارج العراق – عبدالله صالح 00447507509150
https://www.facebook.com/alghadalishtiraqinews
البديل الشيوعي Albadeel-Alsheoi
قناة الغد الاشتراكي Al-Gad Alishtraki TV

اعضاء هيئة التحرير

جلال الصباغ
طارق فتحي
نادر عبدالحميد
اسيل سامي
شيرين عبدالله